كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات

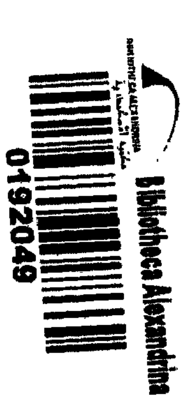
قواعد منهجية

للبحث فى العلوم الوضعية والاسلامية

تأليف
الدكتور / محيى محمد مسعد محمود

دكتوراه فى الحقوق من جامعة الاسكندرية
زميل كلية الدفاع الوطنى بأكاديمية ناصر العليا
دبلوم الدراسات العليا فى العلوم الاقتصادية والمالية
دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام
ليسانس الحقوق

الأستاذ المحاضر
بكلية الحقوق وكلية التجارة - جامعة الاسكندرية
وكلية الحقوق - جامعة المنصورة وأكاديمية الشرطة
والمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية



١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات

قواعد منهجية

للبحث فى العلوم الوضعية والاسلامية

تأليف

الدكتور / محيى محمد مسعد محمود

دكتوراه فى الحقوق من جامعة الاسكندرية
زميل كلية الدفاع الوطنى بأكاديمية ناصر العليا
دبلوم الدراسات العليا فى العلوم الاقتصادية والمالية
دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام
ليسانس الحقوق

الأستاذ المحاضر
بكلية الحقوق وكلية التجارة - جامعة الاسكندرية
وكلية الحقوق - جامعة المنصورة وأكاديمية الشرطة
والمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(أفلا يتدبرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

(صدق الله العظيم)

(سورة النساء : ٨٢)

الاهداء .... الى

زوجتى ... شريكة حياتى

أبنائى ... مصطفى ومحمد

محتويات الكتاب

(ب)

الباب الثانى

أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

الباب الثالث

كيفية الاعداد للمحاضرات

مقدمـــة

دواعى تأليف هذا الكتاب :

بعد حصولى على درجة الدكتوراه فى الحقوق مـن جامعـة الاسكندرية سنة١٩٩٢ م، بدأت عملى كمحاضر بالجامعات المصرية ومن ثم بدأت اتصل بطـلاب الشـهادة الجامعيـة الأولـى (الليسـانس والبكالوريوس)، وبالطلاب فى أقسام الدراسات العليا، سواء فـى ذلك من يعدون رسائلهم لدرجة الماجستير أو لدرجة الدكتوراه.

وقد لاحظت أن كثيرا من طلاب الليسانس أو البكالوريوس فـى أبحـاثهم، وطـلاب الدراسـات العليـا فـى رسـائلهم، لايهتـدون بـالمنهج العلمى والتفكير العلمى السليم اللذان ينبغى أن يتبعان فى هذا النوع من الدراسة، ولمـا حـادثتهم فـى ذلـك التمست لهـم العـذر لأن الدراسـات الخاصة به قليلة وقاصرة.

وترجع قلة هذه الدراسات الى أنه لم يهتم بدراسة هذا الموضـوع غير نفر قليل جدا من الكتاب. حيث لم تنحو هذه الدراسات منحا عمليا بل اكتفت بالمنحى النظرى.

ويضاف الى ذلك، انه قد أهملت – للأسف – الدراسـة المنهجيـة فى بعض الكليات اهمالا تاما، فلا تلقى فيهـا محـاضرات قـط، وأولتهـا بعض الكليـات عنايـة قليلـة غير كافيـة، ولـم يرقنـى أن يسير طلابنـا معتمدين غالبـا علـى اجتهـادهم الخـاص، فـى الوقـت الـذى وصـل فيـه الباحثون الى قواعد وقوانين فيما يختص باعداد البحوث والرسائل، وقد سايرت هذه القواعد خطوات اعداد هذا الكتاب من البدء الى النهاية.

أهمية هذا الكتاب:

هذا الكتاب كبير النفع للطلاب الذين لم يحصلوا بعد على الليسانس أو البكالوريوس، فهو خير معين لهم فيما يكتبون من أبحاث واجابات الامتحانات فى أثناء دراستهم، ولعلهم به يستطيعون أن يتحاشوا الوقوع فى الأخطاء المنهجية.

كذلك فان هذا الكتاب، أكثر نفعا لطلاب الدراسات العليا الذين يعدون أبحاثهم العلمية والأدبية لينالوا درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، وسيجدون فيه اجابة عن كل مشكلة منهجية تعرض لهم فى أثناء عملهم، ونأمل أن تكون أبحاث المستقبل أقرب الى الكمال وأوفر حظا من الجودة والدقة، وربما انتفع المؤلفون كذلك بهذا الكتاب فيما يخرجون من كتب، وما ينشرون من أبحاث. وأخيرا فان هذا الكتاب، فيه النفع الكثير للمحاضرين فى الجامعات ورجال الأعمال، فسوف يجدون فيه الاجابة عن كيفية الاعداد للمحاضرات.

نطاق الدراسة فى هذا الكتاب:

بناء على ما تقدم، تنقسم الدراسة فى هذا الكتاب الى ثلاثة أبواب على التوالى وهى :

الباب الأول : الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمى.

الباب الثانى : أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الباب الثالث : كيفية الاعداد للمحاضرات.

الباب الأول

الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمى

مقدمــــة :

ان الدول المتقدمة التى حققت تقدما ملموسا فى مجال العلم والمعرفة، وقطعت شوطا كبيرا فى مجال التنمية والتقدم، انما هى دول آمنت أساسا بالبحث العلمى أسلوبا ووسيلة ومنهاجا، فاستطاعت بالبحث حل مشاكلها البيئية، وطوعت به امكانياتها المختلفة فحققت الرفاهية والسعادة لشعوبها وحققت التقدم والرفعة لمجتمعاتها.

والبحث العلمى ونتائجه فى أية دولة من الدول انما هو رصيد قومى غال وثروة وطنية كبرى، يجب تشجيعه وصيانته بكافة الطرق ومختلف الوسائل.

وفيما يتعلق بقواعد البحث العلمى ومناهجه وطرق تصميمه فان هناك مدارس مختلفة ووجهات نظر متباينة وآراء متعددة كل منها له مذهبه ووجهة نظره، وان كنا نعتقد أن هذه الاختلافات وتلك الفروق ماهى الا اختلافات فى الشكل فحسب وليس فى الجوهر، فهناك حد أدنى من الأصوليات يجب اتباعها فى مجال البحث العلمى.

وحتى يمكن للبحث العلمى أن يخرج الى النور بشكل يحقق أهدافه المرجوة وأغراضه المحددة، فإن هناك عدد من الخطوات يجب اتباعها فى تسلسل منطقى مضبوط.

وبناء على ذلك ، فإن دراستنا فى هذا الباب تنقسم الى مبحث تمهيدى وثلاثة فصول ، هى على التوالى :

المبحث التمهيدى : مفهوم المنهج العلمى.

الفصل الأول : المرحلة التحضيرية.

الفصل الثانى : المرحلة الميدانية.

الفصل الثالث : المرحلة النهائية.

المبحث التمهيدى
مفهوم المنهج العلمى والتفكير العلمى السليم

عزيزى طالب العلم والمعرفة، ان طبيعة عملك، قد غرست فيك روح البحث والتحرى، فما تقوم به من جهد عقلى ودراسات، انما هو منهج علمى، وان لم تدرس أسسه وقواعده، الا أنك تمارس الكثير من خطواته.

واذا أردت في هذا المبحث التمهيدى، أن أعرض بإيجاز لتلك القواعد والأسس، فانما ذلك من قبيل صقل الخبرة والموهبة بالعلم والتجربة، ليمكنك ذلك من التصدى بالوسائل العلمية لدراسة تلك المشاكل والصعاب التى تواجهنا.

(١) <u>معنى المنهج العلمى</u>:

لقد استطاع الانسان، عبر تاريخه الطويل، أن يصل الى مجموعة من المعارف من خلال الملاحظة والدراسة والتجريب، التى تمكنه من مواجهة ظواهر الحياة وفهمها، وبالتالى تجعله قادرا على القضاء على المشكلات التى تعترض حياته. وتصبح هذه المعرفة علمية اذا ما اتبع الباحث قواعد المنهج العلمى فى التعرف على الأشياء، والكشف على الظواهر.

ولكل علم منهج، والمنهج العلمى قوامه الاستقراء، وهو يعنى تتبع الجزئيات للوصول الى حكم كلى، أى الى قوانين عامة، نسيطر بها على قوى الطبيعة، ونتحكم فى توجيه ظواهرها لخدمة الانسانية.

(٢) أنواع المعرفة:

وقد تكون المعرفة حسية (تجريبية) أو فلسفية أو علمية.

(أ) فالمعرفة الحسية (التجريبية)، هى التى تقوم على الملاحظة البسيطة، التى تقف عند مستوى الادراك الحسى العادى، دون أى علاقات أو صلات بين الظواهر.

فمثلا ملاحظة المدمن، الذى انقطعت عنه المادة التى أدمنها، وما يصيبه من حالات عصبية، وتشنجات، هى مجرد معرفة حسية تقوم على مجرد الملاحظة البسيطة، دون ما وراء ذلك من علاقات أو أبعاد ما.

هذا النوع من المعرفة قديم، حيث كان الرجل البدائى يتعرف على الأشياء بنظره أو سمعه أو بيده...

وعلى أى حال فان هذه المعرفة، تبدو قاصرة تماما فى محيط التفكير النظرى، ومحاولة تكسير الظواهر وتعليلها، وذلك لخلوها من صفات الموضوعية والمنهجية والعمومية.

(ب) أما المعرفة الفلسفية، فى المرحلة التالية من مراحل التفكير، والمسائل الفلسفية يتعذر الرجوع فيها الى الواقع، وحسمها بالتجربة، كما أنها يختلف فيها الفلاسفة ويجتهد فى حلها كل منهم على قدر طاقته.

فالبحث الفلسفى لايهتم بالجزئيات، بل يحاول تفسير الأشياء بالرجوع الى عللها ومبادئها الأولى.

(ج) وإذا انتقلنا الى المعرفة العلمية، فانها تقوم على الأسلوب الاستقرائى Induction والذى يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض، وإجراء التجارب وجمع البيانات، وتحليلها للتأكد من صحة الفروض أو عدم صحتها.

(٣) والاستقراء نوعان :

(أ) الاستقراء التام، وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التى يقوم ببحثها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التى يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث.

وهذا النوع لايضيف معرفة جديدة، أو معلومة جديدة نظرا لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث.

فاذا قلنا مثلا أن جميع المواد المخدرة تؤدى الى الادمان، معنى ذلك أننا أخضعنا كل نوع منها للملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة منها تؤدى للادمان فعلا.

وهذا النوع من الاستقراء عرضة للخطر، وذلك اذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل الى من حكم، كأن توجد فى مثالنا السابق مادة مخدرة لاتؤدى الى الادمان.

(ب) الاستقراء الناقص، وفيه يكتفى الباحث بدراسة بعض الحالات، ثم يقوم بتعميم الحقائق التى توصل اليها على الحالات التى لم تدرس، لذلك كان هذا النوع هو الاستقراء العلمى الحقيقى، حيث

يكشف عن حقائق مجهولة. ويفيد فى التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة.

(٤) تطور التفكير العلمى :

وقد تطور التفكير العلمى عبر المراحل المختلفة، فبينما كان القدماء المصريون يقومون باجراء البحوث والدراسات، الا أنهم لم يتركوا لنا قوانين أو نظريات علمية، وذلك يرجع الى أنهم كانوا يربطون كل ظاهرة بالآلهة، وبالتالى لم يوفقوا فى الوصول الى فكرة العلم المنظم القائم على الملاحظة والتجربة.

أما الاغريق، فكان الاتجاه الغالب لديهم هو الأسلوب القياسى الذى يبدأ بالقوانين ليستمد منها الحقائق الجزئية، وكان استخدام الأسلوب الاستقرائى يكاد يكون ضئيلا للغاية.

واذا انتقلنا للعلماء العرب أمثال بن خلدون، والحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، وأبو بكر الرازى، وابن سينا لوجدنا لهم دورا بارزا فى تشكيل المنهج العلمى، حيث قام الفكر العربى فى جوهره على التجريب. وبذلك يكون العرب قد ساهموا بنصيب كبير فى ارساء قواعد البحث العلمى، وتحديد المنهج الاستقرائى تحديدا دقيقا.

فنجد عبد الرحمن بن خلدون، أول مفكر عربى دعا صراحة الى ضرورة استخدام المنهج العلمى فى دراسة الظواهر الاجتماعية. فوضع بعض المبادئ والأسس التى يهتدى بها الباحثون، فأشار الى التجريد، بمعنى عدم التسليم بما يكتب، وما ينقل من قبل، بل على الباحث أن يجرد نفسه من الهوى والانقياد والميول والانحياز. كما دعا

الى ملاحظة الظواهر مباشرة، وتعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد على مختلف الفترات التاريخية، وصولا الى صدق الرواية التاريخية عنها.

ومقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في نفس المجتمع وفي غيرها من المجتمعات. وأيضا استخدام منطق التحليل للوصول الى القوانين العامة التي تحكم الظواهر المختلفة.

وقد أخذت الدول الأوروبية، بما خلفه العرب من حضارة علمية في مجالات البحث العلمي، واكتملت لديهم صورة التفكير العلمي في أوربا على يد كثير من المفكرين والباحثين وعلى رأسهم فرنسيس بيكون، وجون ستيورات ميل، وكلود برنارد...

(٥) أسس التفكير العلمي :

ويقوم التفكير العلمي على مجموعة من الأسس:

١- استبعاد المعلومات غير الصحيحة، أي تطهير العقل من أي معلومات سابقة، يمكن أن تؤثر على امكانية وصوله الى المعرفة الصحيحة، أو قد تؤدي الى وقوعه في الخطأ الذي يعوق قدرته على التوصل الى الحقائق.

٢- وضع النتائج العلمية السابقة في الاعتبار، وهنا يجب أن ننبه الى أنه ليس معنى استبعاد المعلومات غير الصحيحة، أن نغفل ما توصل اليه الباحثون السابقون من نتائج بل يجب أن تكون هي

نفسها مقدمات يبدأ بها الباحث لتكون له فرصة اضافة الجديد الذى يمكن أن يصل اليه من خلال دراسته.

٣- الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للحقائق العلمية، حيث الادراك الحسى هو أساس المعرفة.

٤- تحويل الكيف الى كم، ومعنى ذلك أن من يقول، الماء، فهو يعبر عن الشئ فى جملته، بينما اذا قلنا يد٢أ ، يعنى أن الماء يتكون من ذرتين أيدروجين، وذرة واحدة أكسجين. ففى هذا المثال عبرنا عن الماء مرة بالكيف ومرة بالكم.

فالعلم يعبر عن الظواهر بلغة الأرقام، إلا أن العلوم تختلف فيما بينها فى درجة قابليتها للتحول الى أرقام، فهناك مثلا العلوم النفسية عند مقارنته بعلوم الفيزياء.. هذا مع اعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى وذلك عبر مراحل تطورها.

٥- الموضوعية: بمعنى النظر للظواهر باعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى، والنظرة الموضوعية للظاهرة هى التى تتساوى فيها نظرة مختلف المشاهدين لها مهما اختلفت زوايا مشاهدتهم لها.

بمعنى أن الباحث عليه أن يتناول الظاهرة محل الدراسة فى صورتها الواقعية، ويعرضها بالطريقة التى هى عليها لا كما ينبغى أن تكون، والا كان متحيزا. ويترتب على صفة الموضوعية أن تكون نتائج البحث قابلة للاختبار. بمعنى أنه اذا تناولها أى باحث، واتبع نفس الأسلوب والخطوات، لأمكنه الوصول الى نتائج مماثلة.

التجريد:

ويقصد بالتجريد، هو استنباط الخصائص أو الصفات التى تتميز بها الظواهر أو الأشياء، رغبة فى الوصول الى معنى عام ينطبق على أفراد النوع الواحد. فاذا تحدثنا عن شئ ، لانتحدث عنه بذاته، بل نتحدث عنه من خلال خواص عامة مجردة، تنطبق على كل شئ تكون له هذه الصفات.

التعميم:

عرفنا أنه نتيجة لاستخدام الاستقراء الناقص فانه لايتيسر ملاحظة جميع مفردات الظاهرة، بل أن الباحث يكتفى بملاحظة بعض النماذج ثم يخرج منها بقوانين عامة، تخضع لها جميع الحالات المشابهة، والتى لم تدخل فى نطاق الدراسة. وهذا ما يقصد بالتعميم.

خطوات المنهج العلمى :

والمنهج العلمى له خطوات نوجزها فيما يلى:

(أ) الملاحظة والتجربة:

تقع الملاحظة على مجموعة الظواهر التى يتخذها أى علم ميدانا له، وهى لما بسيطة ولما علمية، فالبسيطة تهدف الى الكشف عن حقيقة علمية محددة، أو غاية نظرية واضحة، أماا العلمية فهى التى يصل الباحث عن طريقها الى تقرير حقائق علمية على قدر كبير من الأهمية.

وغالبا ما تبدأ الملاحظة بسيطة، ثم تتحول الى ملاحظة علمية – حيث الأخيرة أعلى مكانة، وأسمى درجة.

أما التجربة، فمن طريقها يمكن للباحث أن يعدل أو يغير فى الظاهرة بحيث تبدو فى أنسب وضع للدراسة، على غير ما عرفناه عن الملاحظة، والتى يقوم فيها الباحث بمراقبة الظاهرة، دون أن يحدث فيها أى تغيير.

وتعمل الملاحظة والتجربة على توجيه فكر الباحث الى وضع الفروض العلمية.

(ب) الفروض العلمية:

هى مجرد أفكار مبدئية تتولد فى فكر الباحث نتيجة للملاحظة والتجربة، وتتوقف على مدى المام الباحث بجوانب الظاهرة، وعمق احساسه وتأثره بها.

وهذا ليس مقصورا على البحث العلمى فقط، فالانسان العادى، تعترضه كثير من المشاكل، فيقوم بمواجهتها بالفكر والمواجهة فيضع فروضا، ثم يحاول أن يتحقق من صحتها، ليستبقى منها ما يراه صالحا لحل المشكلة ومواجهتها. لذلك فانه يمكن القول أن التفكير السليم، هو البحث العلمى السليم.

وللفروض أهمية كبيرة، فهى التى توجه الباحث الى نوع الحقائق التى يبحث عنها بدلا من تشتيت جهوده دون غرض محدد، كما أنها تساعد على الكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر.

وقد أخذ على الفروض أنها تؤدى الى تحيز الباحث ولكن هذا أمر مردود عليه، حيث الأمانة العلمية والتأنى فى وضع الفروض من السمات اللازمة للبحث العلمى.

(ج) اختبار الفروض :

تعتبر هذه المرحلة، من أهم مراحل البحث فلا يكون الفرض علمياً، الا اذا ثبتت صحته، ولذلك يجب أن يخضع كل فرض للاختبار، عن طريق اجراء التجارب والقيام بالملاحظة مرة أخرى.

فاذا ثبت خطأ أى فرض، أمكن حذفه من البداية، واذا ثبت خطأ جميع الفروض، فان معنى هذا أن الباحث لم يعايش المشكلة ولم يدرس الظاهرة بالقدر الذى يسمح له بوضع الفروض، لذا وجب عليه أن يعيد الملاحظة والتجربة مرة أخرى.

وعند اختبار الفروض، يقوم الباحث باختبار كل فرض على حدة، وعليه أن يعرف أن مجرد دليل واحد من مجموع الأدلة لايؤيد الفرض، فانه يلغى لاعتباره خطأ، واليك المثال التالى:

– هناك قتيل مصاب بطلق نارى فى صدغه الأيسر، وقد أسفرت الملاحظة والتحرى عما يلى :

* البندقية المضبوطة ملك القتيل.
* كان مكتئبا بسبب وفاة زوجته.
* ذهب الى محاميه فى اليوم السابق ليكتب وصيته.
* ذراع القتيل اليسرى مشلولة منذ سنوات.

ومن الفروض الأساسية في هذه الواقعة:

أن القتيل مات منتحرا، فعند اختبار هذا الفرض، نجد أن جميع الأدلة مؤيدة للفرض فيما عدا الدليل القاتل بأن الذراع اليسرى للقتيل مشلولة. فإن هذا الدليل كفيل بإثبات أن هذا الفرض خطأ، حيث لايصور أن يقوم القتيل باستخدام يده اليسرى لأنها مشلولة...

وعلى الباحث ألا يتحيز لفروضه، حتى لو ثبت أنها جميعا غير سليمة، وأن يعلم تماما أنه اذا لم يخطئ فلن ينجح في وضع الفروض الصحيحة. وأنه كلما أثبت خطأ فرض من فروضه اقترب بحثه الى الحقيقة.

(د) التعميم العلمي :

بعد أن تثبت صحة الفروض، ينتقل الى مرحلة التعميم أي مرحلة القانون. نخلص من ذلك الى أهمية المنهج العلمي في التفكير العلمي السليم.

فما أحوجنا اذن نحن الباحثون أن نعرف خطوات وأسس وقواعد البحث العلمي، الذي يمارسه الكثيرون منا انطلاقا من فكر غريزي أو فطري قائم على مجرد الخبرة والتجربة. ولكن ولكي تلتقي الخبرة والتجربة بالعلم، وتصقل الفطرة والموهبة بالدراسة – كان لزاما أن نعرض المنهج العلمي كدراسة وكخطوات يستفيد بها الباحثون.

ولعل هذا ما سوف يتم بالمزيد من التفصيل في الفصول الثلاثة القادمة.

الفصل الأول

المرحلة التحضيرية

عرضنا فى المبحث التمهيدى لمفهوم المنهج العلمى، وفى هذا الفصل والفصلين القادمين نعرض لكيفية تطبيقه، فنبدأ فى الفصل الحالى بالمرحلة التحضيرية، وتشمل الخطوات التالية:

١- اختيار مشكلة البحث وصياغة عنوانه.
٢- اعداد خطة البحث.
٣- كتابة المقدمة.
٤- الاشارة الى أهمية الدراسة.
٥- بيان هدف البحث والغرض منه.
٦- تحديد مفاهيم الدراسة.
٧- تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
٨- تحديد المنهج المستخدم.
٩- تحديد نوع الدراسة.
١٠- تحديد الأدوات المستخدمة.
١١- تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة).
١٢- الاشارة الى الدراسات والبحوث السابقة.
١٣- ايضاح مجالات الدراسة وهى:
أ- المجال البشرى.

ب- المجال الجغرافى.

ج- المجال الزمنى.

وفيما يلى تفصيل هذه الخطوات :

أولا : اختيار مشكلة البحث

يعتبر اختيار مشكلة الباحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتى أهمية تلك المرحلة فى أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع اجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التى يجب الحصول عليها.

وعموما فان مشكلة أى بحث علمى ما هى فى الواقع الا سؤال لاتوجد اجابة عليه فى ذهن الباحث.

مفهوم المشكلة:

تعرف مشكلة الباحث بأنها عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وانها ظاهرة تحتاج الى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف، كما أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب ازالة الغموض وابراز الحقائق.

ويخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم مما بينهما من اختلاف كبير، فالمشكلة

الاجتماعية عبارة عن موقف يتطلب معالجة اصلاحية، فهى ترتبط بالجوانب التى يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية.

أما مشكلات البحث فانها تنصب على الجوانب السوية والجوانب المرضية.

العوامل المؤثرة فى اختيار مشكلة البحث

١- احساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها.
٢- يجب أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية.
٣- جدة الموضوع وتجنب التكرار.
٤- توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع الدراسة.
٥- يجب أن يتخير الباحث مشكلته فى حدود الامكانات المادية والبشرية المتاحة.
٦- مراعاة الزمن المحدد للبحث.
٧- يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه فى نطاق تخصصه.
٨- يجب عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة.
٩- يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التى يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه.
١٠- وعموما يفضل أن تكون الموضوعات الاجتماعية المختارة للبحث تتناول ظواهر اجتماعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية التى تعمل مجتمعات العالم الثالث على محاولة تحقيقها فى أسرع وقت.

كيفية اختيار البحث (من أين يستقى الباحث موضوع بحثه):

١- اطلاع الباحث والمامه بالتراث الفكرى فى فرع تخصصه.

٢- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو موضوعات مشابهة.

٣- من حضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة.

٤- من مشاكل الساعة التى تحدث فى المجتمع ويهتم بها الرأى العام.

٥- من الموضوعات والمشاكل التى تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة.

٦- يستقى الباحث مشكلة بحثه من تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحث أو فرض معين.

٧- من فكرة مفاجئة أتت بشكل مباشر.

٨- من محادثة أو نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون.

٩- حينما يقرأ مقالا يختلف فيه مع مؤلفه اختلافا بينا.

١٠- من الخبرات اليومية التى يعيشها الفرد.

ثانيا : إعداد خطة البحث

يستلزم العمل فى أى بحث علمى أن يتم اعداد مشروع أو تصور لخطة البحث تكون منارا فى خطواته المقبلة، وموجها له فى مراحل البحث المختلفة.

هذا وخطة أى بحث يجب أن تشمل عددا من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المزمع دراستها وأهمها هو:

١- غلاف البحث.

٢- فكرة ومدخل عن موضوع البحث وتطوره التاريخى.

٣- اهمية البحث.

٤- أهداف البحث والغرض منه.

٥- المنهج المستخدم.

٦- نوع الدراسة.

٧- فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

٨- الأدوات المستخدمة.

٩- مجتمع البحث (العينة المختارة).

١٠- تصور مقترح لأقسام الدراسة.

ثالثا : المقدمة

يبدأ أى بحث علمى بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته. وتجئ أهمية المقدمة فى أنها واجهة الدراسة وفاتحتها أول ما يصادفه القارئ فى أى مؤلف علمى.

وتشمل المقدمة الاشارة الى الجوانب الأساسية التالية:

١- فكرة ومدخل عن موضوع البحث   ٢- أهمية البحث.

٣- أهداف البحث موجزة.   ٤- مبررات اختيار دراسة الموضوع.

٥- خلفية تاريخية عن الموضوع.   ٦- انقسامات الدراسة.

٧- اشارة موجزة للآتى:

أ- نوع الدراسة.

ب- المنهج المستخدم.

ج- فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

د- الأدوات المستخدمة.

هـ- مجتمع البحث (العينة المختارة).

٨- أهم الصعوبات التى واجهت الباحث.

٩- عرض موجز لمشتملات الدراسة وأجزائها.

١٠- تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون فى الدراسة وأسهم بمجهود فيها.

رابعا : أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التى يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها، كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للعلم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية، وما يمكن أن تحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية.

وأفضل البحوث هى تلك التى تساهم فى حل مشاكل البيئة، وتعاون فى صياغة الأحكام النظرية وتساهم فى اثراء القوانين والنظريات العلمية.

خامسا : أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية، فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث بهذه الدراسة.

والبحث الجيد هو الذى يتجه التى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية. وينقسم الحديث فى هذا القسم الى هدفين:

أ- الهدف العلمي: وتكون رغبة الباحث فى اثراء المعرفة واشباع الفضول العلمي.

ب- الهدف العملى (التطبيقى) : والهدف هنا هو استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول الى حل المشكلة التى قام الباحث بدراستها، أى تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم فى خدمة المجتمع عن طريق الوصول الى حلول للمشكلات التى تواجه الأفراد والجماعات.

سادسا : مفاهيم الدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة فى تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التى تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة فى العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون فى كتاباتهم ودراساتهم.

هذا ومن واجب الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول.

وليس هناك من شك في أن كثيرا من مشكلات التعامل الاجتماعي بين البشر انما هي ناجمة عن عدم تبادل الفهم واختلافهم في التعبير عما في أذهانهم وفهم عباراتهم فهما متنوعا.

وإذا كان تحديد المفاهيم أمرا لازما في المناقشات العامة فانه يصبح ألزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم.

وعموما فان تحديد المفاهيم ليس بالشئ الهين وان صعوبة هذا التحديد ترجع الى عدة أسباب أهمها ما يلي:

١- تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة، ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات ومصادر المعرفة فان مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.

٢- قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى مثل مفهوم الثقافة.

٣- هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد وردئ، بارد وحار، قليل وكثير.. الخ

٤- قد يجد الباحث نفسه أمام أحد المفاهيم الجديدة التي لم يسبق لأحد غيره استخدامها.

والباحث في كل الحالات السابقة يجد نفسه مضطرا لوضع تحديد خاص لمفهوم دراسته يطلق عليه المفهوم الاجرائي.

سابعا :فروض الدراسة أو تساؤلاتها

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث. وهي تعميمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم باجرائها.

شروط الفرض العلمي

١- يجب أن يكون الفرض واضحا تماما يؤدي الى معنى محدد ولايحتمل التأويل.

٢- يكون موجزا ومبسطا على هيئة قضايا واضحة ومختصرة يمكن التحقق من هدفها.

٣- يجب ألا يكون مخالفا للحقائق الثابتة أو القوانين والنظريات العلمية.

٤- يجب ألا يكون الفرض بديهيا لامجال للشك فيه، كالافتراض أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، أو أن الأجسام تتمدد بالحرارة.

٥- يجب أن يكون الفرض معقولا، بمعنى أن العلاقة التي توجد بين ظاهرتين تكون ممكنة الحدوث، فلا نصمم مثلا فرضا مؤداه

"ينتصر الجيش الغينى على الجيش الأمريكى اذا سلح تسليحا فرنسيا".

٦- أن يكون خاليا من التناقض لوقائع معروفة.

٧- يجب أن يكون الفرض مما يقبل أن يتحقق فلا نندفع وراء الفروض الخيالية السخية.

٨- يجب أن تغطى الفروض جميع جوانب ظاهرة البحث المدروسة.

٩- يجب أن يكون الباحث مستعدا لأن يتخلى عن الفرض الذى صممه اذا ثبت عدم صحته.

١٠- لا يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح باثبات بطلانه.

١١- يجب أن يكون معنى الفرض واضحا تماما ولايتضمن أكثر من اجابة واحدة.

١٢- يتعين أن يكون الفرض متمشيا مع هدف البحث ومحققا للغرض منه.

ثامنا : نوع الدراسة

الدراسات العلمية تنقسم الى ثلاثة أنواع:

١- الدراسات الكشفية أو الاستطلاعية :

تناسب الدراسة الاستطلاعية ظروف الباحث الذى يصادف صعوبة فى التعرف على المشكلة التى يتناولها بالدراسة والبحث، أو صعوبة تحديد الفروض التى تحدد مساره نحو الحقائق العلمية.

وعلى ذلك فإن الدراسات الاستطلاعية تستهدف تحديد معالم مشكلة البحث حينما تكون المشكلة غير محددة فهي تستلزم مرونة في التصميم مادام الباحث يجهل الكثير عن الظاهرة التي يدرسها.

وإزاء هذا فعلى الباحث أن يستعين بالاطلاع على البحوث السابقة في مجالات المشكلة، والرجوع الى ذوي الخبرة في مجال البحث، وتحليل الحالات التي تستدعي رؤية أوسع مدى.

٢- **الدراسة الوصفية:**

تستهدف هذه الدراسة جمع حقائق وبيانات ظاهرة يغلب عليها التحديد وغالبا ما يلجأ اليها الباحث، بعد أن تكون قد أجريت دراسات كشفية في نفس الميدان.

وعلى ذلك فيمكن القول أن هذه الدراسة تساعد على الوصف الكمي أو الكيفي للظاهرة وحصر العوامل المختلفة فيها.

٣- **الدراسة التجريبية:**

تتميز هذه الدراسة بأنها أكثر دقة واحكاما من كل الدراسة الكشفية والدراسة الوصفية.

وغالبا ما يقوم الباحث بالدراسة الكشفية لتحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة، ثم ينتقل الى الدراسة الوصفية، لوصف الظاهرة وتحديد خصائصها، ثم ينتقل الى الدراسة التجريبية ليتمكن من صياغة فروض تتناول علاقات سببية أو وظيفية.

أما منهج البحث فيقصد به، الطريق المؤدى الى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل الى نتيجة معلومة، لو تساءلنا كيف يدرس الباحث المشكلة؟ فتكون الاجابة من خلال المناهج التالية أو الطرق الأتية التى نعرضها فى البند تاسعا.

تاسعا : منهج الدراسة

١- منهج المسح الاجتماعى:

هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الوصفية ويتناول الدراسة العلمية للظواهر الموجودة فى جماعة معينة، فى كل مكان معين، متناولا أشياء موجودة بالفعل وفى الوقت الحاضر.

وهو بذلك يستهدف الكشف عن الأوضاع القائمة فعلا، فى محاولة للنهوض بها، ووضع خطة أو برنامج للاصلاح.

وهذا المنهج تغلب عليه الصبغة العلمية، وان كان يصلح للجانب النظرى.

وقد يكون شاملا لجميع مفردات المجتمع (مسح شامل)، وقد يكون لعدد محدود (المسح بطريقة العينة).

٢- **منهج دراسة الحالة:**

يقصد بهذا المنهج دراسة وحدة من وحدات المجتمع، أو مفردة من مفرداته، دراسة تفصيلية للكشف عن جوانبها المتعددة، للوصول الى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات أو المفردات.

المنهج التاريخى:

الظواهر الانسانية كالظواهر التاريخية، زمانية فى الغالب الأعم. لذا فلابد للباحث الاجتماعي من الرجوع الى الماضى لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، والوقوف على تغيرها وانتقالها من حال الى حال.

ويستهدف هذا المنهج، الوصول الى المبادئ والقوانين العامة، عن طريق البحث فى أحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الانسانية والقوى الاجتماعية التى شكلت الحاضر.

بمعنى فهم القوى الاجتماعية الأولى التى شكلت الحاضر بقصد الوصول الى وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الانسانى للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية.

المنهج التجريبى:

تتمثل معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة فى هذا المنهج، بحيث يبدأ بالملاحظة للوقائع الخارجة عن العقل ويتلوها بالفرض، ثم يتبعها بتحقيق الفرض بواسطة التجربة، ومن خلالها يصل الباحث الى معرفة القوانين التى تكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر.

المنهج الانثروبولوجى:

يقوم هذا المنهج على أساس الملاحظة الميدانية، فيختار الباحث قبيلة أو مجتمعا، فى محاولة لتفهم ثقافته و تقاليده عن طريق دراسة قواسها الانسان نفسه. وكثيرا ما تقوم الدول المستعمرة باتباع هذا المنهج لدراسة ثقافات الشعوب التى تقوم باستعمارها.

المنهج المقارن:

والباحث فى هذا المنهج يتولى دراسة ظاهرة معينة فى مجتمع معين، وفى وقت معين ثم يقوم بمقارنتها بظواهر أخرى مماثلة فى مجتمع آخر فى نفس الوقت.

ومثالنا ظاهرة الثأر فى الوجه القبلى والوجه البحرى فى جمهورية مصر العربية.

المنهج الاحصائى:

وهو ذلك المنهج الذى يعتمد أساسا على الاحصاءات التى تصدرها الهيئات المختلفة، ومثالنا فى ذلك الاحصاءات التى يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى جمهورية مصر العربية.

عاشرا : أدوات الدراسة

نود ان نشير فى البداية، الى أن أدوات جمع البيانات تتعدد تبعا للغرض الذى تجمع من أجله، فاذا كانت البيانات المطلوب جمعها

تتصل بعقائد الأفراد أو بشعورهم، أو باتجاهاتهم نحو موضوع معين فان المقابلة والاستبيان هما أصلح أدوات جمع البيانات فى هذه الحالة، بينما لو كنا بصدد جمع بيانات بشأن سلوك معين للأفراد فلاشك أن الملاحظة هى أجدى وسيلة لذلك. واذا كنا بصدد جمع معلومات عن الماضى، فان الوثائق والسجلات هى خير معين لذلك... الخ.

هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن الباحث يمكن أن يستعين بأكثر من أداة لجمع البيانات.

وسنعرض فيما يلى لأكثر أدوات جمع البيانات شيوعا:

١- أسلوب المشاهدة ، أو الملاحظة : Observation

يقوم هذا الأسلوب على الملاحظة العملية، التى يقوم فيها العقل بنصيب كبير فى ملاحظة الظواهر وتفسيرها، وإيجاد العلاقات القائمة بينها. وتعتمد بصفة أساسية على الحواس، الى جانب أدوات علمية دقيقة للقياس، ضمانا لدقة النتائج، وتفاديا لما تقع فيه الحواس أحيانا من أخطاء.

وتناسب هذه الأداة :

* حالات جمع البيانات فيما يتصل بسلوك الأفراد فى بعض المواقف الواقعية فى الحياة.
* جمع البيانات فى الأحوال التى يبدى فيها المبحوثون نوعا من المقاومة للباحث، ويرفضون الاجابة على الأسئلة.
* يمكن استخدامها فى الدراسات الكشفية، والوصفية والتجريبية.

وتنقسم أساليب الملاحظة، الى بسيطة ومنظمة، فالملاحظة البسيطة، هى التى تستخدم لملاحظة الظواهر التى تحدث تلقائيا، فى ظروفها الطبيعية ودون الاستعانة بأدوات دقيقة للقياس وقد تكون هذه الملاحظة دون مشاركة الباحث فى أى نشاط للجماعة التى يقوم بملاحظتها، أو تكون بمشاركة الباحث لمن يقوم بملاحظتهم ومساهمته فى أوجه النشاط الذى يقومون به. وعلى أن تكون شخصيته غير معروفة لديهم، حتى يكون سلوكهم تلقائيا وطبيعيا.

وعلى أى حال يجب أن يحدد الباحث منذ البداية درجة المشاركة التى يتطلبها البحث، ويناسب هذا النوع من الملاحظة الدراسات الاستطلاعية.

أما عن كيفية تسجيل الباحث لملاحظاته، فيفضل أن يسجلها أولا بأول للتقليل ما امكن من احتمالات النسيان، وان كان البعض يعترض على هذا الأسلوب على أساس أنه قد يسبب الحرج للأفراد الذين تجرى عليهم الملاحظة، وأنه قد يفوته بعض الملاحظات أثناء عملية التسجيل. ولكن يرد على ذلك بأن الباحث المتمرن قادر على أن يتلافى أى مشاكل من هذا القبيل.

أما اذا انتقلنا الى الملاحظة المنظمة، فهى التى تخضع للضبط العلمى سواء كان بالنسبة للموقف أو الظاهرة المطلوب ملاحظتها.

ويناسب هذا الأسلوب الدراسات الوصفية والدراسات التى تختبر فروضا سببية.

كما أنها تتم بالمشاركة أو بدون مشاركة، ويتم تسجيلها فى حينها ضمانا لعدم النسيان، وعدم التحيز.

ويستعان في اجراء الملاحظة المنظمة بعدد من الوسائل منها:

- المذكرات التفصيلية التى يتم تدوينها أولا بأول لملاحظة تطور الظاهرة، والوقوف على العلاقات القائمة بين أجزائها.
- الصور الفوتوغرافية، التى تسجل جميع تفاصيل الظاهرة، ومدى التغير الذى يطرأ عليها فى الأوقات المتفاوتة.
- الخرائط التى توضح بدقة العلاقة بين البيئة الجغرافية، والظاهرة محل الدراسة.
- استمارات البحث، والتى عن طريقها يسجل الباحث ملاحظاته أولا بأول ويتميز هذا الأسلوب بسهولة تحويل تلك الملاحظات الى بيانات رقمية، يسهل تحليلها وتفسيرها للخروج منها بنتائج.

٢- الاستبيان والمقابلة : Questionnaire and Interview

يعتبر الاستبيان والمقابلة من أهم وسائل جمع البيانات، وأكثرها شيوعا ولذلك فسوف نعرض لكليهما تفصيلا :

أولا : الاستبيان:

الاستبيان، الاستفتاء، الاستقصاء، معان تشير الى وسيلة واحدة لجمع البيانات وهى عبارة عن استمارة بها مجموعة من الأسئلة ترسل للمبحوثين بطريق البريد أو تسلم باليد أو تنشر بالجرائد والمجلات، أو تذاع بالاذاعة، أو تعلن بالتليفزيون.... ليجيبوا عليها ويعيدوها للباحث.

وتتميز هذه الأسئلة بأن المبحوث هو الذى يقوم بملئها دون مساعدة الباحث.

وان كان وجود الباحث أو من ينوب عنه مع المبحوثين، يهيئ الفرصة لعلاج كثير من مشكلات الاستبيان التى سنتعرض لها.

مزايا الاستبيان:

- يفيد الاستبيان البريدى فى حالة ما اذا كان أفراد العينة منتشرين، ويصعب الاتصال الشخصى بهم.
- قليل التكاليف والجهد، خصوصا اذا نشر بالجرائد أو تم توزيعه باليد على الأفراد.
- يعطى فرصة كبيرة للمبحوثين، للاجابة عن الأسئلة بدقة، وفى الوقت الذى يناسبهم.
- يكفل للمبحوثين مواقف متجانسة نتيجة لعدم اتصال الباحث بهم شخصيا.
- يعطى فرصة أكبر للحصول على اجابات تتسم بالوضوح والصدق والصراحة، وخصوصا فى بعض المواقف المحرجة التى تتناولها أسئلة الاستبيان، ولا سيما اذا اطمأن المبحوث الى أن اسمه أو أى بيانات عنه لن تذكر، واذا عرف أن كل ما يرد بالاستبيان سيكون موضع السرية التامة، وهذا ما يميز الاستبيان أيضا.
- لايحتاج الى عدد كبير من جامعى البيانات.

عيوب الاستبيان:

- يستلزم الاستبيان أن يكون المبحوثون مثقفين، أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

- يتطلب عناية فائقة فى صياغة الأسئلة، اذ يجب أن تكون واضحة وسهلة ومحددة، ولاتحتمل أكثر من معنى.
- لايصلح الاستبيان اذا كان عدد الأسئلة كبيرا، حيث يبعث ذلك على الملل للمبحوثين.
- اذا فرض ووجدت اجابات غامضة، فلن يتيسر الرجوع للمبحوث حيث لن يكون معلوما، وبالتالى لن يحسب هذا الاستبيان.
- لايصلح الاستبيان لدراسة الاتجاهات والآراء الشخصية، لأن الباحث هنا سيضطر للمناقشة مع الآخرين، والتأثر بوجهة نظرهم.
- يمكن للمبحوث قراءة الأسئلة، ومعرفة الأسئلة التأكيدية التى توضع للتأكد من صدق المبحوث فى اجابته، وبالتالى تنتفى فائدة هذه الأسئلة.
- يصعب التأكد من صدق أو عدم صدق المبحوث عند ملء الاستبيان.
- العائد من صحائف الاستبيان قليل فى أغلب الأحيان وقد يرد على ذلك بتكبير حجم العينة ، الا أن ذلك لايعتبر علاجا.

ثانيا : <u>المقابلة (الاستبار)</u>:

المقابلة هى محادثة فى حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة بها فى التوجيه والتشخيص والعلاج.

والى جانب أسلوب المحادثة فهناك نبرات الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرات العين، والايماءات.... الخ.

مزايا المقابلة:

- مفيدة فى المجتمعات التى ترتفع فيها درجة الأمية.
- تتيح الفرصة للباحث أن يشرح للمبحوثين الأسئلة التى تحتاج لوضوح فى المعنى.
- تعطى للباحث فرصة التعمق فى فهم الظاهرة محل الدارسة، وملاحظة سلوك المبحوث، كما تساعده على الكشف عن التناقضات فى الاجابة، وتمكنه من مواجهة المبحوث والاستفسار منه عن أسباب هذا التناقض.
- يستطيع الباحث اقناع المبحوثين بأهمية البحث ومدى الفائدة التى ستعود على المجتمع من ضرورة تعاونه والاجابة عن الأسئلة.
- تفيد فى أن المبحوث لايطلع على الأسئلة فتكون هناك فرصة للباحث أن يوجه الأسئلة بالترتيب وبالطريقة التى يراها مناسبة، والتى يضمن خلالها صدق اجابة المبحوث.
- تفيد فى ضمان أن المبحوث لن يتناقش مع غيره فى اى موضوع وبالتالى يضمن الباحث حصوله على رأى المبحوث دون أن يتأثر بأراء غيره.
- العائد فى المقابلة أكبر، بمعنى أن الباحث يمكن أن يحصل على البيانات من جميع المبحوثين، اذا أحسن عرض الغرض من بحثه، واختار الوقت المناسب للاتصال بهم.

عيوب المقابلة:

- فرصة التحيز كبيرة بالنسبة للباحث، حيث يستطيع أن يوجه المبحوث وفقا لما يراه شخصيا.
- فرصة تزييف الاجابات وتغييرها كبيرة أيضا.
- تحتاج الى عدد كبير من جامعي البيانات وهذا يحتاج لوقت كبير لتدريبهم، وكذلك نفقات كثيرة.
- تحتاج الى وقت كبير، نتيجة لتردد القائمين بالمقابلة على المبحوثين.
- المقابلة قد تسبب شيئا من الخوف لدى المبحوث، فيحجم عن الاجابة، أو يجيب اجابة غير سليمة.

كيف يتم اعداد استمارة الاستبيان والمقابلة:

يحتاج الباحث عند جمع البيانات الى اعداد خطة للاهتداء بها عند عملية الجمع، وعلى أن تكون هذه الخطة مصاغة على هيئة أسئلة وأمامها فراغات يملؤها المبحوث أو يملؤها الباحث بناء على ملاحظاته، والبعض يطلق على النوع الأول صحيفة الاستبيان أو الاستخبار، بينما يطلق على النوع الثانى كشف البحث أو الاستمارة، والواقع أن كلا منهما استمارة حيث الأولى استبيان والثانية استبار.

خطوات اعداد الاستمارة :

تحديد نوع المعلومات المطلوب جمعها، وذلك بتحديد الأبواب والميادين التى سيتطرق اليها الباحث أثناء الدراسة، ثم يقوم بوضع

عناصر تمهيدا لوضع الأسئلة التى تتعلق بتلك العناصر. ومن خلال مجموعة الأسئلة فى كل ميدان، يتولى ترتيبها ترتيبا منطقيا ويضعها فى الاستمارة بتسلسل على أن يأخذ كل سؤال رقما متسلسلا بالاضافة الى رقم المجموعة التى ينتمى اليها، فمثلا يمكن أن تنقسم المجموعات الى أ، ب، ج .. والأسئلة ١، ٢، ٣، ٤... وعلى ذلك يكون ترتيب الأسئلة ١/أ، ٢/ج، ٣/أ، ٤/ب ... الخ.

تحديد الأسئلة وصياغتها وتسلسلها :

على الباحث أن يراعى القواعد الآتية عند تحديد الأسئلة وصياغتها:

- قاعدة الضرورية، بمعنى أن يتفق السؤال، والهدف من البحث، اذ أن وضع أسئلة غير ضرورية تمثل عبئا على الباحث من حيث المال والجهد والوقت، كما أنه يصيب المبحوث بشئ من الضيق لشعوره بأن الباحث لايعرف الهدف من بحثه.
- قاعدة تجنب السؤال المركب، بمعنى ضرورة ألا يشتمل السؤال على أكثر من عنصر للاجابة.

فمثلا السؤال التالى :

هل تفضل السير فى شارع ذى اتجاه واحد أم اتجاهين ؟

نعم		لا	

فاذا أجاب المبحوث مثلا بنعم فهل تعرف من هذه الاجابة أن المبحوث يفضل السير فى الشارع ذى الاتجاه الواحد أم الاتجاهين... طبعا الاجابة لاتوضح ذلك.

- قاعدة توافر اجابة السؤال لدى المبحوث، اذ ان عدم توافر الاجابة لدى المبحوث يترتب عليها قيام المبحوث بالاجتهاد والتخمين، بما يؤثر على درجة الدقة والموضوعية المطلوبة.
- قاعدة استجابة المبحوث للسؤال، وهذا يتوقف على طريقة صياغة السؤال.

أما اذا انتقلنا الى نوع الأسئلة التى يقوم الباحث بوضعها فهى كما يلى:

السؤال المفتوح : Open - Ended Question

ومثال ذلك:

ما سبب تعاطى الشباب للمخدرات.. ؟ ويناسب هذا النوع من الأسئلة البحوث الاستكشافية لتحديد المشكلة أو الفروض. ويعيب الأسئلة المفتوحة صعوبة تفريغها وتحليل اجاباتها. كما أنها يصعب الاعتماد عليها فى حالة اختلاف المستوى الثقافى بين المبحوثين.

السؤال المغلق : Closed - Ended Question

وقد يكون السؤال مغلقا ذا اجابة واحدة مثل:

هل تملك سيارة؟

نعم	✓	لا	

وقد يكون مغلقا متعدد الاجابات:

مثل:

ما اسم جهاز التخطيط في ادارتك؟

قسم التخطيط	
قسم التخطيط والمتابعة	
قسم التخطيط والبحوث والمتابعة	✓

وأخيرا ، قد يكون السؤال مغلقا مفتوحا. مثل:

أفضل تدخين سجائر ماركة :

كنت		روثمان	
مارلبورا		بلمبونت	
كيلوباترا		أخرى .. ما هي؟	

وتتميز هذه الأسئلة المغلقة بسهولة تفريغها وتبويبها وقلة نسبة التحيز بالنسبة للمبحوثين ويعيبها عدم قدرة المبحوث على ذكر الاجابات البديلة، لأنه مقيد بخانة الاجابة فقط. وهذا يؤثر على دقة النتائج.

وقد يكون السؤال المغلق المفتوح، يعالج عيب السؤال المغلق، فيؤدى الى زيادة درجة الدقة والموضوعية لنتائج الدراسة.

أسئلة السلم :- Scala Question

ومثال ذلك:

هل توافق على الغاء الفترة الصباحية فى التليفزيون ؟

أوافق تماما	☐
أوافق	☐
بدون رأى محدد	☐
لا أوافق	☐
لا أوافق على الاطلاق	☑

أسئلة الترتيب : Ranging Question

ومثال ذلك:

رتب ماركات السيارات التالية بحسب أفضليتها بالنسبة لك.

فيات	1	فولفو	6
شيفروليه	5	كاديلاك	3
مرسيدس	4	تويوتا	2

ويمكن صياغة السؤال كما يلي :

رتب ماركات السيارات بحسب أفضليتها بالنسبة لك، وذلك بوضع دائرة حول ترتيب كل ماركة.

فيات	١	٢	٣	٤	٥	٦
شيفروليه	١	٢	٣	٤	٥	٦
مرسيدس	١	٢	٣	٤	٥	٦
فولفو	١	٢	٣	٤	٥	٦
كاديلاك	١	٢	٣	٤	٥	٦
تويوتا	١	٢	٣	٤	٥	٦

صياغة الأسئلة :

عند صياغة الأسئلة يجب مراعاة ما يلى:

- تناسب وضوح الأسئلة مع درجة تعليم المبحوث.
- لاتحتوى على أسئلة محرجة.
- لاتدفع المبحوث على الادعاء (أظنك تذهب الى المسجد أو الكنيسة بانتظام).
- ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل.
- الابتعاد عن الأسئلة الكيفية، لأن الكمية أفضل كثيرا.
- ألا تتطلب الأسئلة من المبحوثين تفكيرا عميقا أو اجراء عمليات حسابية.
- عدم استعمال الألفاظ الغريبة.
- ألا تكون الأسئلة ايحائية (أظن موافق على كذا).
- ألا تكون الأسئلة مركبة.
- وضع أسئلة تأكيدية.
- عدم الاكثار من الأسئلة التى تتطلب الاجابة "بنعم" أو "لا" لأنها تحتاج لأسئلة أخرى تفسيرية.
- عدم استعمال ألفاظ لها معانى مختلفة، ويختلف تفسيرها من مبحوث الى آخر.

ويمكن استخدام اللهجة العامية فى صياغة أسئلة الاستمارة حتى تناسب المستوى الثقافى للمبحوث.

تسلسل وترتيب الأسئلة :

عند ترتيب الأسئلة يجب مراعاة ما يلى:

- البدء بالأسئلة الافتتاحية، التى تكتسب ثقة المبحوث، والتى يطمئن لدى اجابته عنها.
- عدم البدء بالبيانات الشخصية للمبحوث، ويفضل ذكرها فى نهاية الاستمارة، وذلك لطمأنة المبحوث، واعطائه الفرصة للاجابة بصراحة ودقة.
- مراعاة المنطقية والتسلسل فى ترتيب الأسئلة، ليكون بينها تناسق يمكن المبحوث من الاجابة عليها بوضوح.

التصميم الشكلى للاستمارة:

يجب مراعاة القواعد الشكلية الآتية :

- ترك مكان كاف للاجابة عن الأسئلة المفتوحة.
- شكل الاستمارة ونوع الورق، والكتابة له تأثير كبير على المبحوثين.
- وجود أخطاء مطبعية تؤدى الى تغيير معانى الأسئلة، وتعطى الفرصة للتخمين فى تفسيرها.
- الكتابة بحروف واحدة، ونظام واحد حتى لايكون هناك احساس بالتمييز، والتأثير على المبحوثين فى حالة ما اذا كتبت معانى الكلمات أو الأسماء بالأحرف الكبيرة.
- ترقيم الأسئلة والمجموعات بالأسلوب الذى سبق شرحه.

- طبع الاستمارة على وجه واحد فقط لتكون سهلة القراءة وأن يكتب كل سؤال فى سطر واحد.
- يجب وضع تعليمات ملء الاستمارة وايضاح المصطلحات المستخدمة فيها.

اختبار قائمة الأسئلة:

بعد اعداد الاستمارة، يجب أن يتأكد الباحث من استيفائها لجميع الشروط السابقة، ووسيلته الى ذلك هى اجراء اختبار للاستمارة على عينة من مفردات المجتمع الذى ستطبق عليه الاستمارة. ومن خلال هذا الاختبار يتم اجراء التعديلات سواء فى الصياغة أو التسلسل أو التصميم الشكلى، أو أسلوب جمع البيانات.

وترجع أهمية اختبار الاستمارة قبل تصميمها الى ما يأتى:

- تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث.
- تحديد زمن ملء الاستمارة.
- تحديد مستوى وضوح لغة الاستمارة.
- ضمان التسلسل المنطقى للأسئلة.
- السؤال الذى تجيب عليه أفراد عينة الاختبار باجابة واحدة، يجب اسقاطه أو تعديله.
- اذا كانت أكثر الاجابات مثلا (غير متأكد) أو (لاأعرف) فان هذا يعنى أن السؤال غامض أو غير محدد، ويجب اعادة صياغته

وتعديله. كذلك لو امتنع الكثيرون عن الاجابة فهذا يتطلب أيضا التعديل.

٣- تحليل المضمون : Content Analysis

يفيد هذا الأسلوب فى تحليل مضمون مادة معينة - قد تكون فى الصحف أو الكتب أو الخطابات أو المحاضرات أو الأفلام... ، وتعرف بمادة الاتصال، وذلك بهدف وصفها موضوعيا وكميا، ويقصد التعرف على الحالة النفسية للأفراد والجماعات الذين تعرض عليهم هذه المادة.

وعلى سبيل المثال قد يرغب الباحث فى تحديد اتجاهات الصحف المعارضة، نحو قضية معينة تتبناها الحكومة.

٤- السجلات الاحصائية Statistical Recoreds

لايشترط فى كل بحث أن ينزل الباحث لجمع البيانات، فقد تكون البيانات المطلوبة مدونة فى احصاءات ومنظمة بصورة تساعد الباحث فى الوصول الى تحقيق أغراض بحثه، وبالتالى توفر عليه الجهد والوقت والمال.

وتمتاز الاحصاءات بما يلى :

- توفير الوقت والجهد والمال.
- تيسر لنا معرفة تطور الظاهرة مع تغيرات الزمن، وما يطرأ على الظاهرة ونتائجها.

وتفيد البيانات الاحصائية فيما يلى:

- صياغة الفروض المتعلقة بالمشكلة.
- التحقق من صحة الفروض الموضوعة.
- اختبار عينات البحث.
- التأكد من البيانات التى سبق جمعها بوسائل أخرى.

ومصادر البيانات الاحصائية هى :

- احصاءات تعداد السكان.
- احصاءات المواليد والوفيات.
- احصاءات الزواج والطلاق.
- الاحصاءات المتخصصة: مثل احصاءات الأمن العام، والزراعية، والصناعية والتعليمية، والاجتماعية والتجارية ... الخ.

ويعيب الاحصاءات ما يلى :

- قصور البيانات ونقصها فى بعض الأحيان.
- اختلاف معانى المصطلحات فى الاحصاءات المختلفة.
- عدم دقة البيانات وعدم تعبيرها تعبيرا صادقا، كما هو الحال فى احصاءات الجريمة، والتى تعتمد على الجرائم التى ضبطت بينما هناك جانب يتم التستر عليه.
- لاتكفى البيانات الاحصائية فى فهم المواقف الإجتماعية فهما تاما، لذا يجدر الاستعانة بأساليب أخرى لجمع البيانات.

وبعد أن عرضنا لأساليب جمع البيانات الشائعة الاستخدام، نشير الى أن هذه الخطوة هى أدق خطوات تطبيق المنهج العلمى، اذ عليها يتوقف مدى صدق النتائج التى سوف نصل اليها من خلال تحليل البيانات، وهذا هو موضوع الخطوة القادمة.

حادى عشر : تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

قد يقوم الباحث باجراء دراسة شاملة لجميع مفردات العينة التى تدخل فى البحث وتعرف هذه الطريقة، بالحصر الشامل.

وقد يقوم بالاكتفاء بعدد محدود من المفردات فى حدود الوقت والجهد والامكانات المتوافرة، ثم يقوم بتعميم النتائج التى يحصل عليها من دراسة هذه الحالات الفردية على المجتمع ككل وتعرف هذه الطريقة بالعينة.

وتتميز طريقة الحصر الشامل بتجنب أخطاء التعميم بينما يعيبها:

- كثرة التكاليف.
- تحتاج الى وقت طويل.
- تحتاج الى امكانات مادية كثيرة.
- تحتاج الى تدريب طويل لجامعى البيانات.
- تؤدى الى أخطاء لكثرة عدد أفراد المجتمع.
- غير مفيدة فى حالة تجانس المجتمع.

مزايا العينة :

- توفر الجهد والوقت والمال.
- تمكن من استخدام أكفأ الباحثين المدربين.
- تتيح للباحث فرصة جمع معلومات دقيقة وافية.
- تتيح فرصة اجراء أبحاث أخرى على عينات أخرى من نفس المجتمع ، فى وقت واحد.

عيوب العينة :

- فرصة التحيز أكبر.
- فرصة الخطأ تؤدى الى تعميم نتائج غير سليمة على المجتمع ككل.

والخطأ هنا يكون خطأ صدفة وينتج عن اختيار أفراد العينة الذين يمثلون المجتمع تمثيلا تاما، وبالتالى تكون هناك فروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله.

ويمكن تلاشى هذا الخطأ بتكبير حجم العينة. وقد يكون خطأ تحيز، وينتج عن خطأ فى اختيار العينة وكونها غير عشوائية. ونظرا لأهمية هذا الخطأ نستعرض فى ايجاز أسباب التحيز:

- عدم اتباع مبدأ الاختيار العشوائى:

يقوم مبدأ العشوائية Randomness على أساس اعطاء جميع الوحدات فى المجتمع فرصة اختيار متساوية. حتى تصبح العينة ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الذى اختيرت منه فمثلا اذا حدث اختيار العينة

من دليل التليفون فهي عينة غير عشوائية لأنها تمثل فئة واحدة من المجتمع، وهى التى لديها تليفون، ويعنى ذلك أنها فئة قادرة، وبالتالى فهى غير ممثلة لفئات المجتمع تمثيلا صادقا.

كذلك قد يختار الباحث العينة من المعارف والأصدقاء المقربين اليه، فتكون أيضا العينة غير عشوائية ومتحيزة.

وقد يظن البعض أن اختيار الأسماء التى تبدأ بحرف معين هو قمة العشوائية، ولكن اتضح مثلا عند اختيار حرف "ف" أن أغلبه من المسيحيين وأن نسبة المسلمين فى العينة قليلة جدا فتكون بذلك العينة غير عشوائية ومتحيزة.

عدم دقة اطار البحث وكفايته:

حيث عرفنا أن على الباحث أن يحدد الاطار الذى يضم فئات بحثه، ولكن اذا أغفل هذا الاطار بعض البيانات لبعض الفئات التى تشملها الدراسة، فتكون اذن بصدد عينة متحيزة.

كيف اذن نختار العينة؟

لاختيار العينة يجب على الباحث اتباع ما يلى:

تحديد وحدة العينة :

العينة تتكون من مجموعة وحدات ، والوحدة قد تكون : فردا - أسرة - مدرسة - مصنعا - محصولا من المحاصيل ... فمثلا من

يبحث في موضوع انحراف الأحداث في الأسر المصرية فتكون العينة مجموعة الأسر في المجتمع، بينما تكون كل أسرة وحدة لهذه العينة.

وكلما كانت المجموعة الممثلة لوحدة العينة، مفرداتها كثيرة، قلت الدقة، وقل التجانس. لذا يفضل أن تكون الوحدة الممثلة للعينة هي الفرد نفسه كلما أمكن ذلك.

تحديد الاطار الذي يشمل فئات البحث:

يجب أن يحدد الاطار بكل دقة، ولضمان ذلك يشترط في اطار البحث ما يلي:-

- أن يكون كافيا.
- أن يكون كاملا.
- أن تكون بيانات كل وحدة دقيقة.
- أن يكون منظما ومرتبا بحيث يسهل الحصول منه على العينة.

تحديد حجم العينة:

يتوقف حجم العينة على الاعتبارات التالية:

- درجة التجانس، بمعنى اذا كانت درجة التجانس في المجتمع كبيرة، قل حجم العينة، أما اذا قلت درجة التجانس فيكبر حجم العينة.
- الامكانات المادية.
- الوقت المحدد للدراسة.

* تحديد طريقة لختيار العينة :

تختلف أنواع العينات، وان اتحدت فى هدفها وهو تمثيل المجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا، بحيث تحتوى العينة على نفس خواص وسمات مجتمع البحث.

وتشمل أنواع العينات ما يلى :

العينة العشوائية البسيطة:

قد يعتقد البعض أن لفظ عشوائية، يدل على الاختيار العرضى أو الارتجالى. ولكن الوضع غير ذلك فالاختيار العشوائى يتم وفقا لقواعد تعطى لجميع وحدات العينة فرصا متكافئة فى الاختيار.

ويلجأ بعض الباحثين الى كتابة وحدات المجتمع على أوراق متشابهة، ثم توضع فى صندوق، وتخلط مع بعضها، ثم تسحب واحدة فأخرى حتى يكتمل حجم العينة المطلوب.

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها غير عملية، وخصوصا فى حالة ما اذا كان المجتمع كبيرا.

ويتميز الاختيار العشوائى، بأنه يعطى صورة صادقة للمجتمع الأصلى، ويعطى للباحث فرصة حساب حدود الخطأ فى العينة باستخدام القوانين الرياضية للاحتمالات.

العينة المنتظمة:

ويقوم الباحث هنا باختيار أول وحدة عشوائيا، ثم يقوم باختيار باقى الوحدات مراعيا انتظام العدد بين كل وحدة وأخرى. فاذا كان لدينا مجتمع مكون من ١٠٠٠ أسرة ووقع الاختيار العشوائى على الوحدة رقم ١٤، فانه يمكن تعيين باقى الوحدات باضافة مثلا العدد ٦ لرقم الوحدة المختارة عشوائيا، وبذلك تكون باقى الوحدات هى أرقام ٢٠، ٢٦، ٣٢ ... الخ.

ويرى البعض أن العينة المنتظمة هى عينة نصف عشوائية، أو شبه عشوائية. وعلى أى حال فان أغلب الباحثين يفضلون اتباع هذه الطريقة نظرا أنها تسهل لختيار وحدات البحث.

العينة الطبقية:

وتتبع هذه الطريقة فى حالة عدم تجانس المجتمع، حيث يصبح من الضرورى لختيار عينة طبقية تتمثل فيها فئات المجتمع الأصلى بنسب وجودها فيه، فاذا أردنا اجراء دراسة عن الضباط فانه يمكن مثلا تقسيمهم الى فئات بحسب الرتب، ثم نختار عشوائيا من كل رتبة العدد الذى سيمثل الرتبة بحسب نسبة وجودها فى المجتمع. ما يميز هذه الطريقة العينة المنتظمة والعشوائية.

كذلك الحال فيما لو تم تقسيم نزلاء كل سجن بحسب أنواع الجرائم الى طبقات حيث تمثل كل طبقة واقعة معينة، وذلك بغرض اخضاع العينة المختارة منهم الى دراسة معينة.

العينة المساحية:

تهدف هذه الطريقة الى تمثيل مساحات متسعة، بعينة صغيرة تمثلها، وعلى أن يختار منها مفردات العينة محل الدراسة.

العينة المختارة بطريقة الحصة:

تستخدم هذه الطريقة في بحوث الرأى العام، حيث يقسم الباحث المجتمع الى طبقات أو فئات، ويقوم الباحث بتمثيل كل طبقة أو فئة بنسبة وجودها فى المجتمع، والفرق أن جامع البيانات له حرية الاختيار لمفردات العينة أو الحصة التى تحدد له لاستيفاء بياناتها بشرط أن يلتزم بالحدود العددية والنوعية للعينة.

ومن مزاياها:

- عدم تقيد الباحث بالنسبة لحجم العينة.
- تجعل الباحث أكثر حرية فى اختيار أفراد العينة.

ومن عيوبها:

- احتمال عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا.
- احتمال التحيز من جانب الباحث أو جامع البيانات.

العينة العمدية:

وهى العينة التى يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلى خير تمثيل. وواضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيرا من الوقت والجهد.

ثانى عشر : الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة)

والباحث الناجح هو من يكون لديه مجالات متسعة من المعرفة، ومن ثم تصبح قدرته على الابداع والابتكار داخل بحثه مستمدة من هذه المعارف المتشعبة، ومن قراءاته المستمرة لأعمال غيره.

ثالث عشر : مجالات الدراسة

ولقد اتفق كثير من المشتغلين فى مناهج البحث العلمى، على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية هى :

١- المجال الجغرافى.

٢- المجال البشرى.

٣- المجال الزمنى.

الفصل الثانى

المرحلة الميدانية

جمع البيانات

تمر عملية جمع البيانات الميدانية بالمراحل التالية:

- اعداد خطة العمل الميدانى حيث يضع الباحث جميع الاحتمالات التى يمكن أن يواجهها أثناء جمع البيانات، وكيفية التصرف فيها.
- اعداد تعليمات البحث، وهى تلك التى تساعد جامعى البيانات على أداء مهتمهم أثناء قيام المبحوثين بملء الاستمارات لذلك يجب أن تكون تلك التعليمات واضحة، بسيطة، وموجزة.

وأن تشتمل على فكرة موجزة عن الدراسة والغرض منها. وتعريف المصطلحات التى يفترض فى المبحوث عدم درايته أو معرفته بها.

- اختيار وتدريب القائمين بجمع البيانات، حيث يشترط فيمن يقوم بهذه المهمة:

- الكفاءة والخبرة والدراية.
- الخبرة السابقة بالبحوث الميدانية.
- أن يكونوا غرباء عن المجتمع ضمانا للموضوعية وعدم التحيز وحتى لايشعر المبحوثون بالحرج أمام أشخاص يعرفونهم. وذلك من أجل جمع بيانات على أسس موضوعية سليمة.

ويتم التدريب، عن طريق دورة تدريبية تتناول شرح فكرة البحث وأهدافه، وكيفية جمع البيانات، وشرح الاستمارة والأسئلة وكيفية توجيه الأسئلة. كما يتناول التدريب دراسة السمات والخصائص المميزة لمجتمع الدراسة.

ويجدر بالذكر ضرورة تحديد معدل أداء لجامعي البيانات، وكذلك مستوى الأداء المطلوب.

- تهيئة مجتمع الدراسة للبحث، وذلك حتى تتحق الاستجابة المطلوبة، ولكى تتحقق هذه الاستجابة فانها تتوقف على العوامل التالية :

- ثقافة المجتمع وقيمه الاجتماعية، حيث أن درجة الاستجابة تتوقف الى حد كبير على القيم الاجتماعية السائدة فى مجتمع الدراسة وثقافته.
- مدى مساندة السلطة للباحث، فاذا كان الباحث يقوم بجمع البيانات باسم السلطة، فان هذا يشجع المبحوثين على الادلاء بالبيانات المطلوبة، وخصوصا اذا كانت السلطة تستحوذ على رضاء واقتناع الأفراد وعلى العكس فان المبحوثين يكونون على جانب كبير من الحذر فى حالة ما اذا كانت السلطة بالنسبة لهم لاتمثل المكانة الطيبة.
- الطبقة الاجتماعية، حيث نرى أن أفراد الطبقة العليا لايرون فائدة فى التعبير عن آرائهم، بخلاف الحال فى الطبقة الدنيا فان أفرادها حريصون على التعبير عن أفكارهم ووجهة نظرهم.

- المستوى الثقافى، فكلما كان المستوى الثقافى للمبحوثين عاليا، فان درجة الاجابة والادلاء بالبيانات تكون عالية. بينما على العكس من ذلك فان المجتمعات النامية يصعب على أفرادها اعطاء اجابات دقيقة.
- الايمان بأهمية البحث، فكلما كانت المجتمعات على وعى بأهمية البحوث الاجتماعية، كان حرص أفرادها أكيدا على المشاركة الايجابية فى الادلاء بآرائهم، ايمانا منهم بأن لهم دورا فى المجتمع، وأن المجتمعات انما تنهض وتتقدم بمدى استجابة أفرادها لذلك.

وعلى العكس فى المجتمعات النامية فلا توجد ثقافة، ولايوجد ايمان بدور الفرد فى المجتمع، وبالتالى لاتقدم ولاحضارة.

- النزول الى الميدان لجمع البيانات ، وهنا يجب على الباحث:
- تخير الوقت المناسب الذى يضمن فيه الباحث تواجد المبحوثين وعدم انشغالهم بأعمالهم. ويفضل الاتصال بالمبحوثين وتحديد موعد المقابلة.
- أن يحترم عادات وتقاليد الأسر التى يزورها.
- اذا حدث سوء فهم بين جامع البيانات والمبحوثين، فيمكن الاستعانة بآخر.
- يمكن اغراء المبحوثين ببعض الهدايا البسيطة أو الرمزية لكسب رضائهم.

- أن يكون لبقا فـي توجيـه الأسـئلة بـالصورة التـى يكسـب بهـا ثقـة المبحوثين.
- ألا يوحى الى المبحوثين باجابات معينة.

بهذا يا عزيزى القارئ نكون قد وصلنا الى مرحلة هامـة، وهـى توافر كم من البيانات الخام، والمطلوب التعـامل مـع هذه البيانـات بمـا يمكن من خلاله الحصول على معلومات تساعد الباحث للخروج بنتائج ومنها يتمكن من عرض التوصيات والاقتراحات التى سوف يعالج بهـا المشكلة محل الدراسة. وهذا ما سوف نتعرض له فى الفصل القادم.

الفصل الثالث

المرحلة النهائية

سنعرض فى هذا الفصل لأدق مرحلة من مراحل البحث العلمى، وهى مرحلة التعامل مع البيانات. والتى تبدأ بمراجعة البيانات التى قام بجمعها الباحث وذلك للتأكد من استكمال جمع البيانات ومن كونها جدية وغير مضللة. ويفضل أن يقوم بعملية المراجعة شخص أو أشخاص آخرون غير من قاموا بعملية الجمع، وتشمل المراجعة النقاط التالية:

- وضوح الخط.
- أن تكون البيانات كاملة.
- صدق البيانات المعطاة.
- وحدة أسلوب تسجيل البيانات– ترميز البيانات طبقا لكود code متفق عليه.

تصنيف البيانات

التصنيف، هو ترتيب البيانات وتقسيمها الى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة. وذلك بهدف تلخيصها بحيث تتاح الفرصة للباحث أن يقوم بتحليلها ليستخلص منها النتائج.

ويختلف تصنيف البيانات الكيفية، التي تكشف عن وجود صفات معينة، عن تصنيف البيانات الكمية، التي تدل علـى مقدار وجود هذه الصفات.

لذلك فإن البيانـات الكيفيـة، يتم تصنيفها علــى أسـاس وجـود اختلافات في النوع أو فـي الدرجـة بين المفـردات المختلفـة: (ذكور، اناث) (مواظب، غير مواظب).

اما البيانـات الكميـة ، فيمكن تصنيفهـا وفقـا لمتغـيرات متصلـة: (أطـوال الأشـخاص - أعمـارهم - درجـات الحـرارة ..) أو متغـيرات منفصلة، وهي التي تتغير في طفرات أو قفزات (عدد الزوجات - عدد الأولاد ..) بمعنى أن العدد يقفز من ١ الى ٢ دون ما بينهما.

ويتم تصنيف البيانات الكمية الى فئات متجانسـة. ويتوقـف عدد وطول الفئات على حجم البيانات الموجودة. مع مراعاة ألا يكون العـدد قليلا، بحيث يؤثر على النتائج، وألا يكون كبيرا فينتفي الغرض منه. ويتحـدد طـول الفئـة باسـتخدام طريقـة المـدى وهـو الفـرق بيـن أكـبر وأصغر بيان.

ومـن الأفضـل أن يكـون عـدد الفئـات محصـورا بيـن (٨، ١٢) ويجب ألا يقل عن ٦ ولا يزيد عن ٢٠.

المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة.

ويقسم الناتج الى عدد مناسب من الفئات لينتج لنا طول الفئة:

اذن طول الفئة = المـــدى / عدد الفئات

واذا مثلا كتبنا لطوال الفئات كالآتى :

٢٠-٢٤

٢٥-٢٩ فهنا مشكلة البيان الذى قيمته ٢٤,٥

٣٠-٣٤ أين يدخل وفى أى فئة ؟؟ !

لذلك ومنعا لهذه المشكلة تكتب كالآتى :

٢٠ لأقل من ٢٥ ٢٠-

٢٥ لأقل من ٣٠ وللاختصار تكتب ٢٥-

٣٠ لأقل من ٣٥ ٣٠-

أما الفئة الأخيرة فلا مشكلة بالنسبة لها حيث أن طول الفئة محدد أصلا ويمكن كتابة الفئة الأخيرة كاملة مثل:

٢٠-

٢٥-

٣٠- لأقل من ٣٥

ومن الأفضل أن تكون الفئات متساوية الطول ولكن فى بعض الأحيان قد نلجأ الى الفئات غير المتساوية وذلك فى حالة ما اذا كانت البيانات مفصلة فى جزء، ومجملة فى جزء آخر.

وأهم ما يشترط فى تصنيف البيانات :
- أن تكون شاملة.
- أن تكون متجانسة.

وتتوقف صعوبة أو سهولة التصنيف على نوع الدراسة التى يستخدمها الباحث، وتبلغ الصعوبة أقصاها فى الدراسات الكشفية، لأن الباحث هنا يجهل الكثير عن الظاهرة محل الدراسة، ولذلك فهو يضطر الى جمع الكثير من البيانات التى يصعب عليه بعد ذلك مواجهة عملية تصنيفها.

__تفريغ البيانات__

يتم تفريغ البيانات بطريقتين:

- التفريغ اليدوى ، ويتبع هذا الأسلوب اذا كان عدد الاستمارات قليلا. ولتنفيذ هذه الطريقة يقوم الباحث باعداد كشوف كبيرة تقسم الى مربعات، تحوى البيانات المطلوب تفريغها والطريقة الشائعة هى طريقة الحزم وهى كالآتى:

الجرائم	عدد مرات التكرار	التكرار
الاغتصاب القتل	//// //// //// //// //// //// //	15 12

وهى أن يتم ترصيد كل حالة من البيانات التى جمعها، وذلك بوضع اشارة أو علامة داخل الخانة المناظرة لها فى الجدول، وإذا اكتملت خمس علامات يكون شكلها //// ، أى أن كل حزمة تمثل خمس علامات.

وسنعرض لمثالين، يمكن من خلالهما فهم كيف يتم عملية التفريغ واختصار البيانات:

المثال الأول :

بيان عن مرتبات مائة ضابط رتبة الملازم أول والنقيب والرائد :

٢١	٤١	٢٩	٣٥	٤٤	٤٣	٣٩	٤١	٤٨	٤٠
٣٢	٦٠	٤٤	٤١	٥٠	٤٧	٤٠	٥٤	٥٠	٣٧
٤٠	٤٦	٣٦	٢٨	٤٩	٣٤	٤٩	٢٤	٥٥	٤٥
٤٩	٢٦	٢٥	٤٥	٣٧	٢٢	٣٨	٤٣	٤٤	٢٧
٤٨	٣١	٤٣	٣٧	٤٧	٥٤	٥٥	٣١	٣٠	٥١
٤٢	٣٠	٥٤	٥٨	٥١	٣٦	٦٣	٣٦	٤٥	٣٠
٢٥	٣٢	٢٩	٣٩	٤٠	٣٣	٥٠	٤٣	٢٩	٥٤
٤١	٣٤	٤٤	٣٩	٥٢	٣٥	٥١	٥٣	٥٦	
٣٣	٢٥	٤٨	٤٣	٣٩	٥٢	٣٥	٥١	٥٣	٥٦
٣٤	٤٦	٣٥	٥٧	٥٩	٣٣	٤٠	٥٥	٦٤	٥٠

ويتم التلخيص بتجميع القيم المتقاربة والمتجانسة فى مجموعات تسمى فئات Intervals

المـــــدى = ٦٤ – ٢١ = ٤٣

طول الفئـــة = $\frac{٤٣}{٥}$ = ٨ $\frac{٣}{٥}$

= $\frac{٤٣}{٧}$ = ٦ $\frac{١}{٧}$

= $\frac{٤٣}{٨}$ = ٥ $\frac{٣}{٨}$

= $\frac{٤٣}{٩}$ = ٤ $\frac{٧}{٩}$

فأى الأطوال اذن أنسب :

فى حالة المدى ٤٣ سيكون المدى كسريا وهنا سنواجه صعوبة فى تحديد طول الفئة، فلو جعلنا فرضنا عدد الفئات ١١ وطول كل منها ٤

بالتعويض:

طول الفئة = المدى / عدد الفئات

٤ / ١ = المدى / ١١

المدى = ١١ × ٤ = ٤٤

وهو أكبر قليلا من المدى المذكور، ولو جعلنا (فرضا) عدد الفئات ٩ وطول الفئة ٥.

وبالتعويض:

طول الفئة = المدى / عدد الفئات

٥ / ١ = المدى / ٩

المدى = ٥ × ٩ = ٤٥

وهذا أيضا يكبر المدى المذكور وهو ٤٣

فهل هناك قاعدة:

الواقع لا، المهم هو اختيار عدد الفئات بحيث اذا قسم عليه المدى المطلق (أكبر بيان – أصغر بيان) تحصل على عدد خالى من الكسور.

وعليه في المثال السابق:

يتم تجميع البيانات في ٩ فئات كل فئة طولها ٥ ويكون جدول التفريغ كالآتى :

الفئة	العلامات	التكرار
-٢٠	///	٣
-٢٥	//// ////	٩
-٣٠	//// //// ///	١٣
-٣٥	//// //// //// /	١٦
-٤٠	//// //// //// ////	٢٠
-٤٥	//// //// ////	١٥
-٥٠	//// //// ///	١٣
-٥٥	//// ///	٨
٦٥-٦٠	///	٣
المجموع		١٠٠

في الجدول السابق لايمكن التحدث عن المرتبات الأصلية فان كل بيـان أصلي دخل ضمن فئة، وعلى ذلك لايمكن التحدث الا عن عدد الأفـراد الذين يحصلون على مرتبات في حـدود كـل فئـة من الفئـات. وبالتـالى لايمكن ان نصل الى المرتب الأصلى داخل الفئة.

- جدول تكراري متجمع صاعد (أقل).
- جدول تكراري متجمع هابط (أكثر).

أقل من الحد الأعلى للفئة	التكرار المتجمع الصاعد	الحد الأدنى الأكثر للفئة	التكرار المتجمع النازل
أقل من ٢٥	٣	٢٠ فأكثر	١٠٠
أقل من ٣٠	١٢	٢٥ فأكثر	٩٧
أقل من ٣٥	٢٥	٣٠ فأكثر	٨٨
أقل من ٤٠	٤١	٣٥ فأكثر	٧٥
أقل من ٤٥	٦١	٤٠ فأكثر	٥٩
أقل من ٥٠	٧٦	٤٥ فأكثر	٣٩
أقل من ٥٥	٨٩	٥٠ فأكثر	٢٤
أقل من ٦٠	٩٧	٥٥ فأكثر	١١
أقل من ٦٥	١٠٠	٦٠ فأكثر	٣

المثال الثانى :

بيانات عن درجات عدد ٢٥طالبا من طلبة كلية الشرطة في مادتى البحث الجنائى وادارة الشرطة :

بحث جنائى	ادارة شرطة	بحث جنائى	ادارة شرطة	بحث جنائى	ادارة شرطة
٨٠	٦٧	٧٤	٨٠	٦٨	٧٧
٩٤	٩٠	٨٥	٨٣	٧٤	٧٥
٧٩	٨٥	٨٨	٨٤	٨٤	٧٦
٥٠	٥٤	٧٢	٧٦	٦٥	٧٢
٩٦	٩١	٨١	٨٢	٧٠	٨٦
٨٥	٩٢	٨٢	٩٣	٩٦	٩٧
٨٣	٥٩	٧٢	٨٨	٨٩	٧٢
٩١	٨٦	٧٣	٦٩	٦٦	٦٤
٧٨	٨٩				

المدى = ٩٧ – ٥٠ = ٤٧ عام

طول الفئة = ٤٧ / ٥ = ٩,٤

أولا : البحث الجنائى : المدى = ٩٦ – ٥٠ = ٤٦

طول الفئة = ٤٦ + ٥ = ٩,٢

<u>توزيع بيانات مادة البحث الجنائي</u>

الفئـــــات	التكـــرار
٥٠-	/
٦٠-	///
٧٠-	/// ~~////~~
٨٠-	//// ~~////~~
٩٠-١٠٠	///

من ٥٠ لأقل من ٦٠ ٥٠ فأكثر هابط

من ٦٠ لأقل من ٧٠ ٥٠ فأقل صاعد

المدى = ٩٦ – ٥٠ = ٤٦

طول الفئة = ٤٦ ÷ ٥ = ٩,٢

توزيع تكراري لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة في مادة البحث الجنائي:

الفئـــات	التكرار (عدد الطلبة)
٥٠-	١
٦٠-	٣
٧٠-	٨
٨٠-	٩
٩٠-	٤
المجموع	٢٥

متجمع هابط	
٥٠ فأكثر	٢٥
٦٠ فأكثر	٢٤
٧٠ فأكثر	٢١
٨٠ فأكثر	١٣
٩٠ فأكثر	٤

متجمع صاعد	
أقل من ٥٠	١
أقل من ٦٠	٤
أقل من ٧٠	١٢
أقل من ٨٠	٢١
أقل من ٩٠	٢٥

ثانيا : توزيع بيانات مادة ادارة الشرطة :

الفئات	التكرار
٥٠-	//
٦٠-	///
٧٠-	//// /
٨٠-	//// ////
٩٠-	////

المـــدى = ٩٧ - ٥٤ = ٤٣

طول الفئة = ٤٣ ÷ ٥ = ٨,٦

توزيع تكرارى لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادة ادارة الشرطة :

متجمع هابط	
٥٠ فأكثر	٢٥
٦٠ فأكثر	٢٣
٧٠ فأكثر	٢٠
٨٠ فأكثر	١٤
٩٠ فأكثر	٥

متجمع صاعد	
أقل من ٥٠	٢
أقل من ٦٠	٥
أقل من ٧٠	١١
أقل من ٨٠	٢٠
أقل من ٩٠	٢٥

الفئــــات	التكرار (عدد الطلبة)
٥٠-	٢
٦٠-	٣
٧٠-	٦
٨٠-	٩
٩٠-	٥
المجموع	٢٥

توزيع البيانات

ادارة شرطة / بحث جنائي	٥٠-	٦٠-	٧٠-	٨٠-	٩٠-
٥٠-	/				
٦٠-		/	//		
٧٠-		/	//	////	
٨٠-	/	/	//	///	//
٩٠-				/	///

المدى = ٩٧ – ٥ = ٤٧

طول الفئة = ٤٧ ÷ ٥ = ٩,٤

توزيع تكرارى مزدوج لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادتى البحث الجنائى وادارة الشرطة :

ادارة شرطة / بحث جنائى	٥٠-	٦٠-	٧٠-	٨٠-	٩٠-	المجموع
٥٠-	١					١
٦٠-		١	٢			٣
٧٠-		١	٢	٥		٨
٨٠-	١	١	٢	٣	٢	٩
٩٠-				١	٣	٤
المجموع	٢	٣	٦	٩	٥	٢٥

- التفريغ الآلى، وتستخدم الآلات الاحصائية، وأجهزة الكمبيوتر فى عملية رصد البيانات، ويقوم بهذه العملية متخصصون ولن يتسع المجال هنا لشرح هذا الأسلوب، نظرا لأن الطريقة المنتشرة هى الطريقة اليدوية، حيث لايصل حجم المعلومات الى الدرجة التى يتم التفكير معها فى استخدام التفريغ الآلى.

عزيزى القارئ، أرجو المعذرة، حيث أفضت فى عرض بعض الأمثلة، التى ما قصدت منها سوى الايضاح.

عرض وتبويب البيانات:

نعرض فيما يلى كيفية عرض وتبويب هذه البيانات التى تم جمعها وعلى الباحث هنا أن يجعل الأرقام تفصح عن معانيها الكامنة فيها، لذا وجب عليه أن يقوم بعرضها بصورة تسهل له تحقيق ذلك.

وعملية عرض البيانات، تتم من خلال طريقتين :

- العرض الجدولى.
- العرض بالرسوم البيانية.

وكلا الطريقتين تقتضى مراعاة ذلك :

- البساطة والوضوح.
- المباشرة، وتعنى الفهم السريع لمن ينظر الى الجدول أو الرسم.
- الجاذبية بمعنى جذب النظر مباشرة الى الخصائص والحقائق.

وسنتناول الطريقتين بشئ من التفصيل:

- لابد من تنظيم البيانات التى جمعها الباحث، بوضعها فى صورة مبسطة تسهل عليه دراستها.
- وهنا يقوم الباحث بتبويب وتقسيم هذه البيانات فى مجموعات متشابهة والبيانات نوعان :

(أ) بيانات وصفية (كيفية).

(ب) بيانات كمية.

(أ) البيانات الوصفية (الكيفية):

وهى تحمل صفات معينة مثل :

- متزوج – مطلق – أرمل.
- يقرأ – يكتب – متعلم.
- ضعيف – جيد – ممتاز.
- حضر – ريف.
- قصير – متوسط – طويل.

(ب) البيانات الكمية :

وهى تحتوى على أعداد أو مقادير مثل:

- الأعمار.
- الأجور.
- أوزان.
- أطوال.
- نسب.

وللجداول نوعان:

– جداول بسيطة ، تحتوى على بيان واحد، ذى بعد واحد أو متعدد الأبعاد كما هو واضح في الجداول التالية :

– جدول بسيط يتعرض لبعد واحد من أبعاد الظاهرة وهو عدد الجرائم.

السنة	عـــدد الجرائـــم
١٩٨٥	....
١٩٨٦	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	....
١٩٨٩	....

جدول بسيط يتعرض لبعد آخر لنفس الظاهرة عن عام واحد ١٩٨٥.

عدد الجرائم نوعية ١٩٨٥

الجرائم	العدد	النسبة المئوية
القتل	....	....
السرقة	....	....
النصب	....	....

جدول بسيط يعطي أكثر من بعد أبعاد الظاهرة :

البيان	عدد الجرائم				
	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩
القتل	....	.....	.....	.....	.....
السرقة	....	.....	.....	.....	.....
النصب	....	.....	.....	.....	.....
......	....	.....	.....	.....	.....

جداول تكرارية:

ويتم من خلالها عرض البيانات بطريقة مركزة فى صورة مجموعات متجانسة وهى إما فردية أو مزدوجة كما هو فى الجداول التالية على سبيل المثال:

جدول تكرارى فردى يلخص بيانات عن الدخل تم توزيعها تكراريا.

الفئات	التكرار
أقل من ٣	٤
أقل من ٥	٦
أقل من ٧	١٢
أقل من ٩	٦
أقل من ١١	٢

وقد يكون التوزيع التكرارى مزدوجا كما فى المثال الثانى :

جدول تكرارى مزدوج يلخص بيانات متعلقة بالدخل والعمر.

الدخل / العمر	٣-	٥-	٧-	٩-	١١-	المجموع
٢٠-	٤	٢				٦
٣٠-		٤	٧			١١
٤٠-			٥	٣		٨
٥٠-				٣	٢	٥
المجموع	٤	٦	١٧	٦	٣	٣٠

فاذا كان لدينا عدد الجرائم على مدى خمس سنوات على سبيل المثال :

السنة	عـــدد الجرائـــم
١٩٨٥	....
١٩٨٦	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	....
١٩٨٩	....

ثانيا : الرسوم:

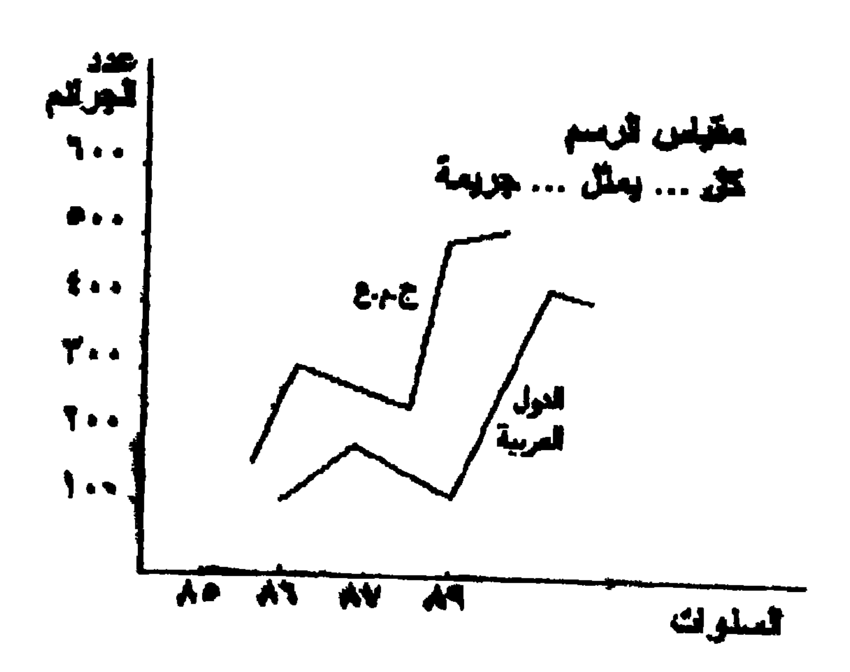
- الأشكال الخطية:



أما اذا كنا بصدد أكثر من ظاهرة كأن تكون هناك مقارنة بين عدد الجرائم فى مصر والبلاد العربية كما هو الحال فى المثال التالى :

السنوات	عدد الجرائم فى ج.م.ع	عدد الجرائم فى البلاد العربية
١٩٨٥	....	....
١٩٨٦	....	....
١٩٨٧	....	....
١٩٨٨	....	....
١٩٨٩	....	....

فانه يمكن تصور الرسم البيانى كالتالى :

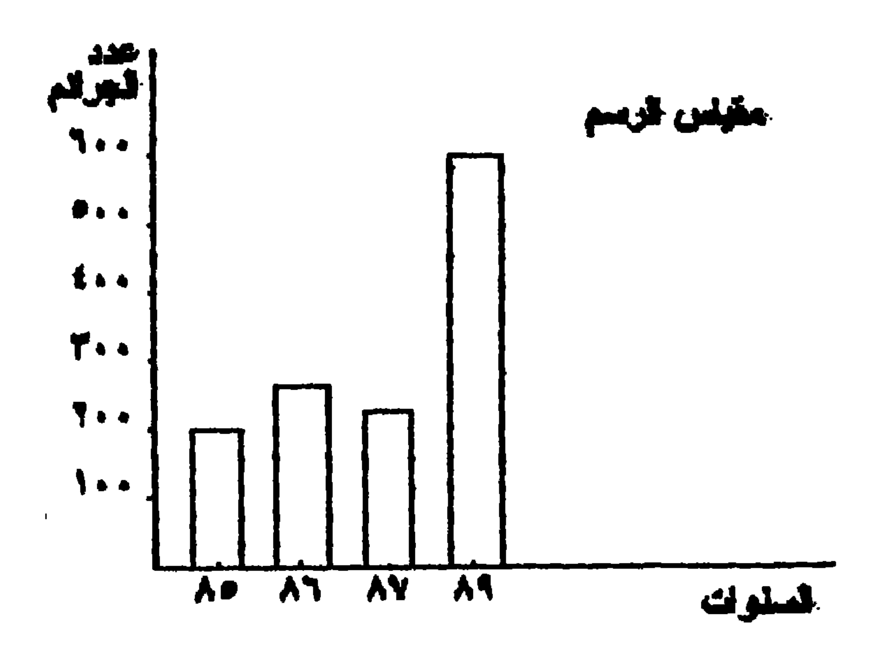


<u>اشكال أو خرائط الأعمدة</u>

ويمكن تصورها من خلال المثال التالي :

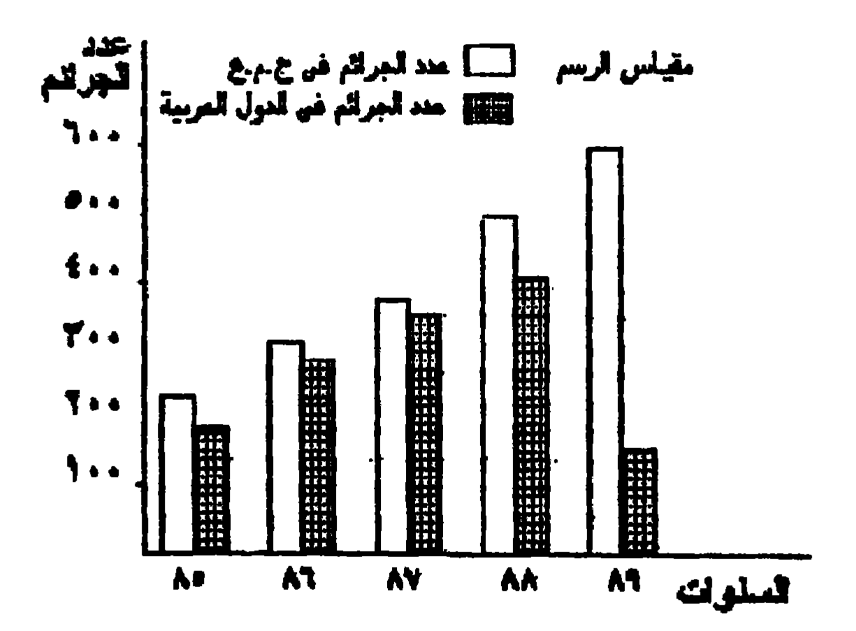
عدد الجرائم في مصر يمثلها الجدول التالي :

السنة	عدد الجرائم
١٩٨٥	....
١٩٨٦	....
١٩٨٧	....
١٩٨٨	....
١٩٨٩	....



اذا فرض وكان هناك أكثر من ظاهرة، فيمكن رسم الأعمدة بالصورة التالية:

عدد الجرائم فى البلاد العربية	عدد الجرائم فى ج.م.ع	السنوات
....	....	١٩٨٥
....	....	١٩٨٦
....	....	١٩٨٧
....	....	١٩٨٨
....	....	١٩٨٩

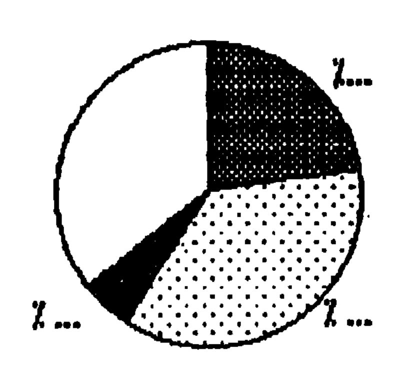


<u>الرسوم الدائرية</u> :

وتستخدم هذه الطريقة بالأسلوب التالى :

البيان النوع	عدد الجرائم	النسبة المئوية	كل جزء من مائة تخصه ٣,٦
قتــــل	ــــ	ــــ	النسبة × ٣,٦=--ه
سرقة	ــــ	ــــ	ــــ
اغتصاب	ــــ	ــــ	ــــ
ــــ	ــــ	ــــ	ــــ

ونحن نعرف أن مجموع زوايا الدائرة ٣٦٠ درجة وعلى ذلك كل جزء من مائة يخصه ٣,٦ درجة، وبذلك يمكن تحويل النسبة المئوية الى زوايا بضربها فى ٣,٦ وعن طريق قياس الزوايا يتم رسم الدائرة كما يلى:





<u>أشكال أخرى:</u>

لقد عرضنا لأهم الأشكال الشائعة الاستعمال وبقى أن نعرض أن هناك الخرائط الجغرافية، التى يبين عليها تحرك الظاهرة عن طريق استخدام الدبابيس بحيث يمثل مثلا كل دبوس ١٠٠ جريمة، ويمكن أن تختلف ألوان الدبابيس بحسب اختلاف الجرائم.

كذلك هناك الأشكال التصويرية، وهى تعتمد على رسم رموز للأشياء الممثلة فى الرسم البيانى، فاذا كان الرسم البيانى مثلا يحصر عدد الأسرة فى المستشفيات فيمكن أن ترسم مصغرا لسرير، بحيث أن كل سرير يمثل ٥٠ سريرا فاذا وجدنا فى العمود البيانى الواحد أربعة سراير، معنى ذلك أن العدد الاجمالى الذى يمثله العمود هو ٥٠×٤ = ٢٠٠ سرير وهكذا.

وهناك أشكال أخرى أرى أنه لامجال للتعرض لها لأنها متخصصة، واذا أراد الباحث أن يتناولها بالدراسة فعليه الرجوع للمراجع المتخصصة فى هذا الشأن.

وختاما عزيزى القارئ، فقد نجحنا فى جمع كم من البيانات، وعرفنا كيف يمكن تفريغها بالأساليب العلمية، بقى أن نعرف كيف يمكن عرضها وتبويبها بصورة تمكن الباحث من تحليلها، وهو ما يتم فى السطور التالية.

كتابة التقرير النهائى للبحث

هذا ويراعى الباحث فى كتابته للتقرير عدة شروط أساسية أهمها:

١- الدقة . ٢- الوضوح.

٣- الايجاز. ٤- البساطة والتواضع.

٥- الالتزام باللغة العلمية. ٦- عرض الأفكار عرضا موضوعيا.

٧- التسلسل المنطقى للمعلومات .

٨- مراعاة قواعد اللغة وسهولة فهمها.

ويعرض الباحث فى هذا التقرير الخطوات التى قام بها والحقائق الهامة التى انتهى اليها والنتائج البارزة التى توصل لها، وذلك من خلال عدة مراحل رئيسية :

١- عندما بدأت فى كتابة رسالتى للدكتوراه ، قال لى أستاذى الدكتور عادل أحمد حشيش أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية والمشرف على رسالتى :

١ المواد الأولية التى يتكون منها صنف ما من صنوف الطعام تكاد تكون واحدة بين يدى كل طباخ، ولكن الطعام بعد تكوينه يختلف اختلافا بينا باختلاف طاهيه، ومن مادتى القطن والصوف مثلا يمكن انتاج رقيق الملابس وخشنها، غاليها ورخيصها، فموقف الطالب من المادة التى جمعها هو موقف الطاهى مما بين يديه من اللحم والخضر والأرز والملح والتوابل.

فاذا انتهى الطالب من قراءة المراجع، ومن جمع المادة، فليدرك أنه انتهى من مرحلة يستطيع كثيرون أن يقوموا بها بدون تفاوت يذكر، وأنه ابتدأ مرحلة جديدة يبرز فيها التفاوت بروزا كبيرا وتظهر فيها ذاتية الطالب وشخصيته ظهورا واضحا، وتلك هى مرحلة الاختيار من المادة المجموعة، وترتيب ما اختير ثم كتابته، وتلك هى مرحلة شاقة لاريب، اذ أن الطالب سيجد من غير الممكن ومن غير المرغوب فيه اثبات جميع ما جمع، وبخاصة اذا كان موضوعه مطروقا كثرت البحوث عنه، فعلى الطالب حينئذ أن يظهر مقدرته فى تقدير المادة التى جمعها ليتمكن من الاختيار منها، فعملية الاختيار أو قل التصفية تتوقف قبل كل شئ على مقدرة الطالب على تقدير قيمة بضاعته ومادته ليأخذ بعضها ويدع بعضها الآخر وبطبيعة الحال سيدخل فى تقدير قيمة المادة طرافتها، وعدم ذيوعها، ودقة المرجع الذى أخذت منه، وقبل كل شئ فائدتها لموضوع البحث.

وعليه أن يدرك أن القيام بالبحث لايكون لانتاج الرسالة فقط بل للتزود من المادة التى يدرسها، فهو لاشك قد استفاد بما قرأ، وبما جمع من مادة ان لم تكن لازمة فى الرسالة فهى لازمة فى حياته العلمية فى انتاج أبحاث أخرى يقوم بها فى دراساته المستقبلة.

ونشير الى حقيقة هامة هى أن الطالب يبدأ دراسته وفى ذهنه فكرة غير واضحة تماما عن الموضوع. وهو فى ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا وهناك، وفى ضوء معلوماته التى تتطور وتتعمق يحدث تغييرا فى الخطة التى كان قد رسمها عند بدئه فى العمل، واحداث هذا

التغيير يقتضى أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل أو يضعها فى أثناء البحث.

٢- والطالب مسئول عن كل ما يورده فى رسالته، ولايعفيه من المسئولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن شخص آخر وان كانت مكانته العلمية فى القمة، اذ عليه ألا ينقل الا ما أطمأنت نفسه هو اليه.

٣- ويمكن للطالب أن يفتتح الباب أو الفصل الذى يكتب فيه بمقدمة قصيرة تبين النهج الذى سيتبعه فى دراسته، وأهم من هذا أن يجعل فى ختام كل باب موجزا يعرض فيه باختصار النتائج التى وصل اليها، ويكون الطالب صريحا كل الصراحة فى عرض هذه النتائج، فبعضها نهائية اذا اعتقد أن فيها فصل الخطاب، أما اذا لم تكن نهائية فى نظره فيعرضها على أنها نهاية ما استطاع التوصل اليه، ولايتردد فى اعلان أنها ليست القول الفصل وأنه يرجو فى ضوء ما قدم من أبحاث، وفى ضوء ما قد يظهر من مادة، أن يتمكن هو أو سواه فى المستقبل من متابعة البحث رجاء الوصول به الى الغاية.

٤- واذا كان الطالب يريد أن يورد أدلة ليدعم رأيا معينا فان عليه أن يبدأ بأبسط هذه الأدلة ثم يتبعه بأخر أقوى منه وهكذا يتدرج فى ابراز فكرته، حتى اذا ما نقل السامع أو القارئ من جانب المعارضة الى جانب التشكك، ألقى بأقوى أدلته لتصادف عقلا مترددا فتجذبه وتنال تأييده.

٥- وليحذر الطالب من الاستطراد فانه يفكك الموضوع ويذهب وحدته وانسجامه، وأقصد بالاستطراد هنا الاستطراد بكل أنواعه، بأن يضاف للرسالة باب ليس وثيق الصلة بها، أو يوضع فى باب ما فصل ليس واضح العلاقة بغيره من الفصول، أو الاستطراد فى ثنايا الحديث باضافة فقرة أو فقرات أو جملة أو جمل لايتطلبها الهدف الذى يحاول الوصول اليه.

٦- ويكتب الطالب على اوراق مسطرة ذات هامش كبير على الجانب الأيمن، ويكتب على سطر ويترك سطرا، وتكون الكتابة على وجه واحد من الورقة، كما أن عليه أن يلاحظ أن يترك فى أسفل كل صفحة المسافة المطلوبة لكتابة الحواشى.

وقد يعن للطالب أن يضيف جديدا فى ثنايا ما انتهى من كتابته، فاذا كان هذا الجديد سطرا فأقل، كتبه على السطر الذى تركه بين كل سطرين مع وضع اشارة كهذه (×) لتحدد موضع هذه الاضافة، أما اذا زادت الاضافة عن سطر واتسع لها الهامش الجانبى فانها توضع فيه بعد تحديد موضع الاضافة بعلامة كالسابقة.

وهناك طريق آخر لاضافة الزيادات التى تحتاج لحوالى خمسة أسطر، ذلك هو وضع سهم يبدأ عند المكان الذى يراد وضع الزيادة به، ويمتد هذا السهم ليشير الى ظهر الورقة، ثم توضع الزيادة بظهر الورقة، وعلى الباحث أن ينبه الكاتب على الآلة الكاتبة ليلاحظ ذلك عند كتابة البحث على الآلة الكاتبة.

أما اذا تجاوزت الزيادة هذا القدر فهناك طريقة أخرى أكثر وضوحا وجلاء وهى أن تكتب الاضافة التى تزيد على خمسة أسطر كتابة مستقلة على ورقة تكبر أو تصغر بحسب هذه الزيادة ثم تقطع الورقة الأصلية عند المكان الذى يراد ادماج الزيادة عند، وتثبت هذه الورقة الجديدة فيما قبلها وما بعدها بصمغ، أو بورق لصق على ظهر الورقة، وتظهر مهارة الطالب فى جعل الأسلوب متسلسلا متصلا مع هذه الزيادة الجديدة، والورقة التى أضيفت لها الزيادة تطوى من أسفل حتى لا يظهر طولها.

وعلى العموم فانه يحسن الغاء الورقة اذا طالت بها الزيادة أو تعددت الزيادات، واعادة كتابتها من جديد فى ورقتين أو أكثر مع وضع الاضافة أو الاضافات فى مكانها.

٧- وعلى الطالب أن ينتقد عمله بلا هوادة كلما سار فيه، وأن يدرك أن خبرته بموضوعه واسعة، تؤهله أن يتعرف مواطن الضعف عنده، وأن يحاول دائما أن يكمل نفسه، وينبغى أن يدع جانبا ما انتهى من كتابته ثم يعود اليه بعد بضعة أيام وينظر فيه لا بالفكر الذى أملاه، بل بفكر الناقد له، الباحث عن السبل التى ترفع مستوى هذا البحث وتجعله أقرب للكمال، سواء فى خطته أو معلوماته أو أسلوبه.

المراجع

لايبدأ العلم من فراغ، فما نصل اليوم اليه من حقائق ونتائج واختراعات وأفكار وقوانين ونظريات، انما هى حصيلة جهد كبير،

ومجهود شاق لعلماء وباحثين ومفكرين سالفين ومعاصرين تراكم جهدهم على مر السنين، وتضاعف انتاجهم العلمى، مع الأيام حتى أصبحت حصيلة أعمالهم منارا هاديا لنا، نقتبس منها ، ونستفيد بها، ونحاول أن نضيف اليها ونطور فيها ما وسعنا ذلك.

وتحتم مبادئ الخلق وأصول الأمانة أن ننسب لكل صاحب فضل فضله، فيما نقتبس من كتابات، وما نستخدم من ألفاظ وعبارات، وما نقتبس من أفكار، وما نستفيد من آراء لغيرنا يجب أن نشير اليها بكل حرص ووضوح. هذا واذا اقتبس الباحث فكرة من مصدر معين وعرضها بأسلوبه هو، فانه يضع رقم الاشارة فى نهاية الكلمات المقتبسة بدون وضع علامتى التنصيص، ويكتب فى الحواشى كلمة انظر ويشار الى البحث وبياناته. واذا تم النقل بالنص فان هذا الكلام المقتبس يوضع ما بين علامتى تنصيص ويشار للرقم خلف العلامة، كما يكتب هذا الرقم فى الحواشى بدون كلمة انظر.

<u>طريقة كتابة الحواشى:</u>

هناك عدة طرق لثبت المراجع نشير لأهمها وهى تتكون من خطوات متتابعة كالآتى :

١- الرقم المسلسل الدال على الكتابة المقتبسة من مرجع معين فى داخل المتن، يشار اليه فى الحواشى أسفل نفس الصفحة، وبترتيب رقمى تصاعدى فى الصفحة الواحدة (١، ٢، ٣ وهكذا) على أن يبدأ الترقيم الخاص بمراجع الصفحة التالية من رقم ١ مرة أخرى وهكذا.

٢- يكتب اسم المؤلف مجردا من الألقاب الجامعية أو الوظيفية مثل الدكتور أو الأستاذ أو الوزير أو العميد ... الخ ، ثم توضع نقطة.

٣- يكتب عنوان العمل العلمى (اسم الكتاب) بحروف مميزة سوداء، أو تحتها خط للتمييز، ثم توضع نقطة بعده. وفى حالة الكتب الأجنبية يوضع اسم الكتاب بين علامة تنصيص ثم فصلة.

٤- يكتب اسم بلد النشر ثم فصلة.

٥- يكتب اسم دار النشر ثم فصلة.

٦- يكتب رقم الطبعة ثم فصلة.

٧- يكتب رقم الصفحة ثم نقطة.

٨- يكتب سنة النشر ثم فصلة.

الملاحق

يجب أن يقتصر ما يشمله (البحث) أو الكتاب أو المؤلف أيا كان على الموضوعات الهامة والجوهرية فحسب والمتعلقة بموضوع الدراسة وظاهرة البحث، هذا وقد يدرج الباحث الموضوعات المتصلة فى الحاشية فى أسفل الصفحة اذا كان التفصيل قصيرا، أما اذا كان طويلا فانه يدرجه فى ملاحق خاصة تكون بعد مراجع البحث، وهى كتابات يمكن الاستغناء عنها بعد الاشارة اليها.

وبذلك نكون انتهينا من دراسة الخطوات المنهجية لكتابة البحث العلمي، وبقي أن نتعرف على أهم القواعد المنهجية للبحث فـي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهذا ما سوف نعرضه في الباب الثاني.

الباب الثانى

أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

مقدمة :

ولأن القرآن آخر الكتب السماوية من الله عز وجل حتى يوم الدين، وعد الله عز وجل بحفظه من التبديل والتحريف الذى أصاب الكتب السابقة بفعل الكافرين {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون - الحجر ٩}.

ومن ثم فالقرآن الكريم ، منذ أنزله الله عز وجل على رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم- الى قيام الساعة، هو المصدر السماوى لدين الله، أى الاسلام، ولكنه ليس المصدر الوحيد، ذلك أن الله عز وجل أوحى الى نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم- بوحى آخر غير القرآن الكريم هو السنة النبوية الشريفة.

فالسنة وحى من الله الى رسوله، كالقرآن سواء بسواء من حيث الأصل، بيد أن القرآن الكريم كلام الله فهو من الله بلفظه ومعناه، وأحاديث الرسول الأمين وحى من الله عز وجل بالمعنى والمفهوم، ولفظها وحروفها من صياغة الرسول عليه الصلاة والسلام.

فالقرآن الكريم والسنة الصحيحة هما مصدرا الاسلام وتلك قضية لم ولن يختلف عليها اثنان من المسلمين أفرادا وجماعات،

مدارسا وفرقا، مذاهبا واتجاهات. والمختلف مع المسلمين حيالها بالرفض الكلى أو الجزئى أو بمجرد التحفظ البسيط ليس مسلما.

ويقدم القرآن الكريم للناس جميع الحقائق الكونية التى يجد الانسان نفسه مدفوعا بفطرته للبحث عنها، حيث يشعر بدوافع ذاتية ملحة لمعرفتها، معرفة يطمئن لها قلبه، ويركن اليها عقله وتسكن بها نفسه.

وكذلك السنة النبوية الصحيحة، فهى المبينة للقرآن الكريم والمفصلة له، وهى التطبيق الأمين الراشد، والثمرة النموذجية الكاملة للتوجيه والتنظيم القرآنى للحياة البشرية والانسانية، متمثلة فى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كنموذج للسلوك الخلقى الانسانى حتى قالت عنه عائشة – رضى الله عنها– "كان خلقه القرآن" (١) ومتمثلة فيه كزعيم وكقائد للمؤمنين المجاهدين فى سبيل الله، وكحاكم لأمة الحق، ومتمثلة فيمن كانوا حوله من الصحابة رضوان الله عليهم كمجتمع نموذجى فريد، حتى يمكن القول أن المجتمع الاسلامى فى العهد النبوى وفى عهد الراشدين كان تطبيقا أمينا خالصا للقرآن الكريم، ومن ثم ارتقت البشرية متمثلة فى هذا المجتمع الى قمة شامخة نستطيع أن نقول أنها لم تبلغها من قبل ولا من بعد وان كان فى مقدورها وفى مكانتها أن تعيد هذا البناء بعينه مرة ثانية الى واقع الحياة البشرية، أو على الأقل الى درجة قريبة منه، اذا وجدت الفئة المؤمنة التى تريد اقامته. وتعمل وتجاهد لاعادته، وتحيا وتموت من أجله.

---

(١) أخرجه النسائى

وبالرغم من أن جميع المفكرين الاسلاميين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم يقرون جميعا بأن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المصدر الوحيد لجميع الحقائق الكونية والمبادئ التشريعية. فإنه -لمما يؤسف له- ظهور الفرق المختلفة والمتباينة والمتعارضة فى تاريخ الفكر الاسلامى ، وبالرغم من وحدة المصدر الذى يستقون منه، فان التقابل بين بعض الفرق بالنسبة لبعض المسائل التى عرفت بالمسائل الكلامية، يصل أحيانا الى حد التناقض التام وهى مسائل تمس مسا مباشرا أو غير مباشر حقائق كونية يتحدث عنها الوحى -قرآنا وسنة- كالألوهية والانسان والكون والحياة.

وازاء اجماع المدارس الفكرية وأئمة الفرق فى الاسلام على المصدر وازاء حقيقة الحفظ الالهى للقرآن الكريم من التبديل والتحريف. فاننا لانملك الا أن نتساءل عن سبب اختلاف بعض مفكرى الاسلام وتفرقهم الى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون وبه متمسكون ؟!.

تتضح لنا الاجابة على هذا السؤال اذا علمنا أن المعرفة الانسانية موضوع ومنهج، وذلك لأن أجهزة الادارك والمعرفة البشرية عندما تبحث وتدرس وتستنبط فانها تكون بإزاء أمرين، وليس أمرا واحد.

الأول : هو الموضوع وهو مادة البحث ومصدر المعرفة.

والثانى : هو المنهج ونعنى به السبيل الفكرى والخطوات الذهنية التى يتبعها فكر الباحث أو العارف فى مساره بقصد تحصيل المعرفة.

وبناء على ذلك، فإن اختلاف الفرق والمدارس - مادام الاتفاق قائما بينهم حول الموضوع والمصدر - تكمن في المنهج الذى تتبعه وتستخدمه كل مدرسة أو كل فرقة من الفرق الاسلامية المخلصة.

ومن ثم فاننا -بازاء ذلك كله- نكون بحاجة الى عدة قواعد تحكم نظرنا وتدبرنا في بحثنا في القرآن الكريم والسنة، الغاية منها أن نخرج بحقيقة قرآنية خالصة - نتيجة البحث - متأكدين في الوقت نفسه أنها الحقيقة القرآنية الكاملة والشاملة فيما نحن بصدد البحث فيه.

ولكى نصل الى ما نبغى، يجب علينا أن نستعرض المعالم الرئيسية للمناهج التى اتبعها مفكرو الفرق فى فهم حقائق القرآن حتى نتجنبها ولانقع فى مثل ما وقعوا فيه من أخطاء. آملين فى الله عز وجل أن يوفقنا ويهدينا الى أهم الأسس التى نقيم عليها أهم القواعد الرئيسية لمنهج البحث فى القرآن الكريم والسنة.

<u>وهذه القواعد هى</u> :

القاعدة الأولى : اخلاص النية وسلامة القصد.

القاعدة الثانية : وجوب الرجوع الى القرآن الكريم كله لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة.

القاعدة الثالثة : إفراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية يوجب أفراد الوحى كمصدر للعقيدة والشريعة.

القاعدة الرابعة : الوحى والعقل ومنهج التأويل العقلى.

القاعدة الخامسة : المعرفة بالوحى والمعرفة بالعقل.

القاعدة السادسة : ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من البحث فى القرآن مع غيرها من الحقائق القرآنية.

وسوف نتناول كل اثنين منها فى فصل مستقل، وعلى ذلك تنقسم الدراسة فى هذا الباب الى ثلاثة فصول، هى على التوالى :

الفصل الأول : القاعدتين الأولى والثانية.

الفصل الثانى : القاعدتين الثالثة والرابعة.

الفصل الثالث : القاعدتين الخامسة والسادسة.

الفصل الأول
القاعدتين الأولى والثانية

القاعدة الأولى :

اخلاص النية وسلامة القصد

وتتلخص فى ضرورة صدق النية وابتغاء الحق والحق وحده عند البحث فى القرآن الكريم، فالانسان يجب أن يتنزه عن الهوى ويخلص نفسه من التحيز والتعصب القومى أو العنصرى أو العقيدى أو غير ذلك مما يقف حاجزا بين الانسان وبين ادراك الحقيقة المنشودة.

واخلاص النية وصدقها أو ابتغاء الحق وحده عند البحث فى القرآن أمر نفسى خلقى وليس أمرا فكريا منهجيا. ولكن الانسان وحدة واحدة وأجهزته تعمل جميعها حين يعمل أعلى الأعمال وأرقاها وتعمل جميعها حين يقوم بأدناها، والفصل بين أجهزته وملكاته فى تفسير النشاط الانسانى سبيل خاطئ. ومن ثم لايصح أن نلغى أو نتجاهل عمل الارادة عند تفسير النشاط المعرفى، كما لايصح أن نتجاهل أجهزة الادارك والعلم البشرية عند تفسير النشاط الخلقى.

وليس كل من قرأ القرآن اهتدى به. بل ثمة من الناس من يضله الله به، فالناس تقرأه فيضل الله به البعض ويهدى به البعض الآخر، ولكن من الذى يضله الله بالقرآن ومن الذى يهديه الله بالقرآن؟
تأتينا الاجابة من القرآن نفسه، فيقول الله تعالى :

{إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون : ماذا أراد الله بهذا مثلا ؟! يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا، وما يضل به الا الفاسقين – سورة البقرة – ٢٦}.

فيبين سبحانه فى هذه الآية من كتابه العزيز، إن الله يهدى بالقرآن ويضل به ، أى بآياته ووعده ووعيده، ويشقى به ويزيد به نفور النافرين منه والمحاربين له.

ومن ثم فليس التعامل مع القرآن الكريم من خلال العقل أو الفهم أو أجهزة الادارك البشرية فقط دون الارادة، بل أن الارادة الانسانية المختارة تعتبر عاملا حاسما فى تقبل الحق والهدى والخير النازل فيه، أو الصرف عنه.

– وقوله سبحانه وتعالى : {فإنهم لايكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون – سورة الأنعام ٣٣} يدل دلالة قاطعة على أن هؤلاء المكذبين والكافرين بالحق لايعقلون ذلك بسبب نقص فى المعرفة أو بعد عقلى عن الحق ، وانما بارادتهم يكذبون جحودا ونكرانا وعنادا واصرار على الهوى وحرصا على الدنيا. اذن فالعلة فى كفرهم وتكذيبهم، هى ارادتهم الحرة وليست قصورا فى ادراك الحقيقة والحق.

واذا عدنا الى الآية التى ذكرناها وما بعدها من سورة البقرة حيث يقول الله تعالى : {إن الله لايستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين

كفروا، فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل بـه كثيرا ويهدى بـه كثيرا، وما يضل به الا الفاسقين . الذين ينقضون عهد اللـه من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون فى الأرض، أولئك هم الخاسرون - سـورة البقرة ٢٦-٢٧}. نجد أن نقض العهد والميثـاق ومعصيـة اللـه والافساد فى الأرض، ينتهى بقـارئ القـرآن وسامع ما يضربه للناس من أمثال فيه الى الضـلال وليس الـى الهدى مـا دامـت هذه حالـة، ويهدى الله بـالقرآن وبهـذه الأمثـال المؤمنيـن لايمانهم.

والايمان و الكفر فعلان نفسيان ارادیـان اختياريـان للنـاس، كمـا سنعلم ذلك بعد.

ومن ثم تكون معرفة الحق والخير-وهما مطلب العقل البشـرى- مرهونـة بالايمـان وعمـل الخير فى الأرض. وهنـا تخضـع المعرفـة للأخلاق فى الاسلام، وليس كمـا ظـن فلاسـفة اليونـان حيث أخضعوا الأخلاق للمعرفة. ونعنى بخضوع المعرفة للأخلاق، أن ادراك الحقيقـة ومعرفتهـا مرتبـط أوثـق ارتبـاط باختيـار الانسـان المتمثـل فـى النيـة والقصد الى الخير أو الى الشر، فمن يقبل علـى القرآن الكريم وفـى نفسه ابتغاء معرفة الحق وحده، يهديه الله ويفتح له كنوز معرفته بقـدر تقواه {اتقوا الله ويعلمكم الله}، ومن يقبل عليه وفى صدره حرج منه وشك وريبة وهو يقرأه وقد عزم على تكذيبه، ومن ثم يبحث فيـه عن تناقضات وهمية بين آياته أضله الله به.

وهذه القـاعدة ليسـت قـاعدة منهجيـة فكريـة لأنهـا لاتتـم بــالفكر ولايطلب من الفكر تطبيقهـا. ولكنهـا قـاعدة خلقيـة سلوكية تتـم بـارادة

الانسان واختياره للخير وابتغائه للحق، وليس فى مقدور القواعد المنهجية والأساليب الفكرية أو غيرها الزام أحد باختيار الخير دون الشر أو العكس، ولكن ليكن معلوما أن القرآن الكريم لايكرم الله به الا أهله المؤمنين به ، والمسلمين بكل ما جاء فيه، العاملين بشريعته فى حياتهم العامة والخاصة، وغير هؤلاء ليس لهم من آياته وحقه من نصيب.

وهذه القاعدة التى تقوم على التجرد لله بغية معرفة الحق عند البحث فى القرآن، هى أول القواعد وأحقها بالالتزام وأجدرها جميعا بالتمسك لأنها مفتاح البحث القرآنى.

فالعمل الذى لاتسبقه النية الواضحة الخالصة لله لايقبله الله. والبحث فى القرآن الكريم عبادة من أجل العبادات لو خلصت فيه النية لابتغاء الحق والخير. ومن ثم فهى تسبق كل القواعد وتتقدم عليها فى خطوات البحث.

<u>القاعدة الثانية:</u>

وجوب الرجوع الى القرآن الكريم كله لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة

الأمر الثانى الذى يجب أن نتبعه، لكى يكون المنهج صحيحا والموضوع نابعا من القرآن- اذا أردنا أن نعرف حقيقة ما فى القرآن -هو أن ننظر فى القرآن جملة ليتحدد ويتضح لنا طريقة معالجة القرآن الكريم للحقائق الكونية. فالقرآن الكريم عند المسلمين هو كلام

الله تعالى الى البشر، صدر من الله الواحد للانسان الواحد في النوع، المتعدد أفرادا ، فهو يحمل في ذاته- أي القرآن- طابع الوحدة لأنه صادر عن واحد، وهو صبغة الله وروح من أمره تعالى {وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا}. ومن ناحية أخرى فهو موجه الى الانسان الى بني البشر المتعددين والمختلفين زمانا ومكانا، ومن ثم فهو يحمل في ذاته معنى الكثرة والتعدد، حيث يتحدث عن حقائق كثيرة وموضوعات شتى، في مائة وأربع عشرة سورة تضم آلاف الآيات.

ومن ذلك يصبح من المعلوم بالضرورة لكل مسلم : أن القرآن يفسر بعضه بعضا، فما أجمله في موضع، أفاض فيه تفصيلا في موضع آخر.

ونتيجة لهذا ينبغي علينا - لمعرفة حقيقة من الحقائق الكونية أو الانسانية في القرآن - أن ننظر فيه جملة، باعتباره وحدة واحدة، وأن نحاول معرفة هذه الحقيقة أو استخلاصها من هذا القرآن الواحد ككل وليس كسور متباينة، أو آيات متفرقة. ومعلوم أن القرآن الكريم لايحمل رؤوس موضوعات أو أسماء مباحث كمباحث الفلسفة، فاذا اردنا معرفة حقيقة الألوهية نجد أنفسنا مضطرين بالضرورة للبحث في آيات القرآن جميعها، وسنجد أنها جميعا تتناول هذه الحقيقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كذلك لمعرفة حقيقة الانسان في القرآن لابد أن نعود الى آياته من أولها الى آخرها بلا استثناء، وأن

تكون نظرتنا شاملة كلية عامة حتى نخرج بالحقيقة عن الانسان كاملة صحيحة، ولو اقتصر بحثنا على الآيات التى تتحدث حديثا مباشرا عن الانسان فسوف نصل الى حقيقة ناقصة مشوشة، أو سنصل الى بعض جوانب الحقيقة الانسانية فى القرآن دون الأخرى.

الفصل الثانى

القاعدتين الثالثة والرابعة

القاعدة الثالثة :

انفراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية
يوجب انفراد الوحى كمصدر للعقيدة والشريعة

والأمر الثالث المهم لكى يكون المنهج علميا والموضوع قرآنيا خالصا فى بحثنا عن حقيقة الكون وموقف الانسان فى الاسلام، هو أن يكون القرآن والسنة فقط هما المصدرين الوحيدين قولا وتنفيذا وليس قولا فقط، وبمعنى آخر علينا أن نسأل، ثم نسمع الاجابة من ربنا جل وعلا وحده، وذلك بالبحث فى القرآن والسنة وحدهما دون ادخال شركاء من مصادر أخرى من دونهما.

إن القرآن والسنة الصحيحة وحى من السماء، وهذه الحقيقة التى تعتبر مسلمة من مسلمات ومبادئ الاسلام وأصوله، تخطاها الكثيرون من مفكرى الاسلام - بقصد أو بغير قصد- مما نتج عنه اتخاذ أصول بشرية ووضعية أخرى معهما، تدخل مع المفكر فى صورة أفكار ونظريات وفروض يعتقد هو بصحتها، أو مترسبة فى أعماقه نتيجة رواسب ثقافية قديمة وسابقة ومغايرة لروح الوحى وحقائقه ، ومن ثم

يصبح مصدر الباحث أو المفكر في هذه الحالة القرآن والسنة وغيرهما، وهذا ما لا يستقيم مع مبدأ إفراد الوحى كمصدر وحيد للحقائق الغيبية والتشريعية والتاريخية، وحين يختلط المصدر السماوى بمصادر أرضية ينتهى الباحث حتما الى تخبط وتناقض وتضارب وبعد تام عن الحقيقة المنشودة. فعلينا اذن كباحثين عن حقيقة ما في الاسلام أن نقبل على مصدريه، وقد أفرغنا عقولنا من كل تصور سابق لم يستمد مباشرة منه، أى أن يكون عقلنا صفحة بيضاء خالية من الفروض والنظريات والأفكار المسبقة ومستعدة لتلقى الحقائق كما هى .

القاعدة الرابعة:

الوحى والعقل ومنهج التأويل العقلى

وهذه القاعدة خاصة بتحديد امكانية العقل البشرى ودوره حيال النص الالهى، فالاسلام يقرر ابتداء وجود عالمين على الفرد أن يؤمن بهما كشرط لقبول اسلامه، عالم الغيب وعالم الشهادة، حيث تقول الأيات الأولى من الكتاب : {ألم، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين، الذى يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة، ومما رزقناهم ينفقون - البقرة / ١-٤}.

وعالم الغيب هذا خارج عن نطاق وحدود المكان والزمان: المقولتين اللتين يعمل من خلالهما العقل، واللتين لابد أن يكون

موضوع تفكيره واقعا تحتهما. أما عالم الغيب : الله والملائكة والسموات والجن والآخرة فهذه أمور لايدركها العقل ولايستطيع أن يعرفها معرفة تفصيلية بنفسه، وانما دوره حيالها هو التلقى والفهم والتصديق، وماعدا ذلك ، أى عالم الشهادة وهو العالم المحسوس الذى تقع موضوعاته تحت الزمان وفى المكان.

فللعقل أن يبحث فيه ويصل الى حقائقه، ومن ثم فحقائق الغيب لاتناقش مناقشة علمية منطقية، وانما نعرفها ونتلقاها من النصوص ثابتة كما هى، ويقتصر دور العقل فيها على التصنيف والتقسيم والتبويب والتقنين، حتى نخرج بحقيقة عامة كاملة متوازنة متناسقة، وغير منافية للعقل ولا للمنطق.

وعلى هذا فلا يعتبر العقل فى مستوى الوحى، اذ أن الحقائق الغيبية التوقيفية التى وردت فى القرآن والسنة فوق مستوى العقل البشرى، وغير داخلة فى نطاق عمله ومادة تخصصه

الفصل الثالث

القاعدتين الخامسة والسادسة

القاعدة الخامسة :

المعرفة بالوحى والمعرفة بالعقل

وتتلخص فى أننا يجب ألا نقبل على القرآن بغية البحث فيه عن أدلة لابطال آراء الخصم، أو مفهومات – رأينا فى خالص فكرنا أنها خاطئة – وذلك لدحضها وابطالها. وذلك لأن النهج الفكرى ينحرف بالباحث عن ادراك الحقيقة القرآنية فى ذاتها، فالحقيقة القرآنية هى المعيار الذى توزن به مسائل المذاهب والنظريات والفلسفات الأخرى، أو هكذا يجب أن تكون، ما دمنا فى نطاق الفكر الاسلامى الخالص، ومن ثم وجب معرفتها كاملة وبطريقة مباشرة من القرآن والسنة وذلك بعكس سبيل الفكر البشرى الحر الذى يتدرج فى اكتشاف الحق فى المسألة تدرجا بطيئا حيث يعجز وحده عن معرفة الحقيقة دفعة واحدة، فالدارس لمسارات الفكر البشرى فى فلسفات وعقائد الحضارات الجاهلية المختلفة قديمها وحديثها يرى أن العقل الانسانى يكتشف الفكرة أو المبدأ أو التفسير أو النظام لما يبدو فيها من حق وخير ويعتنقها زمنا ما، وأنها أفكار ونظم بشرية فلا مناص من تلبس الحق بالباطل والخير بالشر فيها، ومن ثم لايلبث العقل الا قليلا حتى يكتشف

الأخطاء والأضرار فيما ظنه حقا محضا وخيرا كاملا، فيندفع بعد ذلك – فى محاولة لعلاج الخطأ وتلافى الأضرار – الى نقيض الفكرة الأولى أو النظام السابق وهو لايدرى أنه باندفاعه هذا من النقيض الى النقيض قد استبدل خطأ بخطأ وشرا بشرا وتخطى بذلك الحق الكامل والخير الخالص. والذين درسوا الفلسفة اليونانية يدركون الى أى حد ينطبق هذا القول على تاريخها. حتى نستطيع أن نرى مسار العقل اليونانى وانتقاله فى تفسيره للوجود اعتماده على مبدأ التغير الى الثبات ومن التعدد الى الوحدة، ومن المادية المحضة الى التصورية الصرفة، ومن الجزئية الى الكلية، ومن انكار القدر والعناية الالهية للعالم الى الايمان بالقدر الصارم الذى يخضع له كل شئ حتى الاله نفسه وهكذا ، حتى انتهت الفلسفة اليونانية على غير اتفاق، وكذلك كل الفلسفات، وعلة ذلك تكمن فى تكليف العقل البشرى بما لايطيق وبما لم يخلق من أجله فقد كانت موضوعات الفلسفة اليونانية هى نفس موضوعات الوحى، فلو خلق الله العقل البشرى مؤهلا لهذه الموضوعات لما جاءت الرسل للبشرية، ولكن الرسالات السماوية نزلت من السماء حتى لا يبرر أحد من الناس يوم القيامة ضلاله وفسوقه بالجهل {رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل – سورة النساء ١٦٥}، فلو كان العقل وحده كفيلا بهداية الانسان للحق الكامل والخير الخالص لما جاز للناس أن يحتجوا بعدم ارسال الرسل. ولكن الله تعالى الذى خلق الانسان وعقله وفكره جعل لعقله حدودا وموضوعات خاصة تليق به وجعل حقائق الغيب والتشريع خارج هذه الحدود ومخالفة لموضوعات العقل، شاء سبحانه أن يرسل الرسل حتى

لاتكون هناك حجة للناس لعلمه تعالى أنه بدون الوحى السماوى لايهتدى الانسان الى الحق أبدا ولايصل الخير المنشود فى دنياه وآخرته.

لقد أدركنا الغرور، ونحن نرى أن العقل البشرى يبدع فى عالم المادة، ويأتى بما يشبه الخوارق، فوهمنا أن العقل الذى يبدع الطائرة والصاروخ ويحطم الذرة وينشئ القنبلة الهيدروجينية ويرتاد الفضاء ويعرف القوانين الطبيعية ويستخدمها فى هذا الابداع... وهمنا أن هذا العقل جدير بأن نكل اليه كذلك وضع "نظام الحياة البشرية" .. وقواعد التصور والاعتقاد وأسس الأخلاق والسلوك .. ناسين أنه حين يعمل فى (عالم المادة)، فانه يعمل فى عالم يمكن أن يعرفه - لأنه مجهز بادراك قوانينه.. أما حين يعمل فى (عالم الانسان) فهو يعمل فى متاهة واسعة بالقياس اليه وغير مجهز ابتداء بادراك حقيقتها الهائلة الغامضة.

__القاعدة السادسة:__

ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من البحث فى القرآن مع غيرها من الحقائق القرآنية

وهذه القاعدة فى هذا المنهج. قاعدة معيارية بمعنى أنه ينبغى علينا أن نزن الحقائق التى نصل اليها بعد البحث بمعيار نابع من القرآن أيضا، وليس معيارا أجنبيا عنه، أى أنه لابد من أن تكون

الحقيقة المستخلصة من الآيات متوافقة مع بقية حقائق القرآن بصفة عامة من ناحية، كما تكون متوافقة ومتسقة ومتساندة مع كل سورة وكل آية من آياته جميعا، وليست متعارضة مع آية واحدة، والا بطلت هذه الحقيقة المستخلصة على الفور ورفضت رفضا تاما وقاطعا.

وذلك لازم من مسلمتين هامتين، يؤمن بهما المسلمون، وتؤيدها المناهج العلمية للنقد التاريخى، أولاهما :

– أن القرآن كله منزل بجميع آياته من عند الله سبحانه، وأن الله سبحانه وتعالى وعد البشرية بحفظه من التبديل والتغيير والضياع {واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته – سورة الكهف ٢٧}، {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون – سورة الحجر ٩}، وهذا يعنى يقينا أن ما بين أيدينا من الذكر، هو بكامله وبرمته كتاب الله لازيادة فيه ولانقصان ولاتحريف فيه ولاتبديل.

وهذه المسلمة يؤدى تجاهلها أو انكارها الى الخروج بمتجاهلها أو بمنكرها عن محيط الدائرة الاسلامية. إن القرآن كتاب منزل من عند الله تعالى، ومن ثم فكل ما جاء فيه حق كامل، وكل ما أرشد اليه خير تام وكل ما نهى عنه شر مؤكد، والقول بغير ذلك كفر بالقرآن وتكذيب به وتكذيب برسالة محمد – صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم لايمكن اعتبار أى بحث فى القرآن والسنة لايقوم على هذه المسلمة بحثا اسلاميا، حتى لو استدل على نتائجه بآيات قرآنية.

ولتوضيح ذلك نقول: أن الباحث الاسلامي يجب أن لايقبل على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المحققة باعتبارهما كتابين من الكتب والمصادر الكثيرة التى يرجع اليها، فكل المصادر سوى القرآن والسنة يخير فيها الباحث الاسلامى بين الأخذ والترك. والحق فيها مرهون بنتائج البحث وخاضع لقواعده المنهجية، أما القرآن الكريم فلا يملك المسلم حين يتلوه أو يبحث فيه إلا أن يعتقد ويسلم ابتداء بصحة كل ما جاء فيه، وصدقه وأحقيته وكذلك السنة المحققة الصحيحة. والذى يتناولها بقصد ما أخذ ما يتفق مع مذهبه وترك ما لايتفق ليس باحثا اسلاميا، وثمة شك فى اسلامه لو علم خطأ ما يفعله وأصر عليه، ولافرق عندنا بينه وبين المستشرقين اليهود والصليبيين الذين يبحثون فى أصول الاسلام ليس بقصد معرفة الحق ولكن بقصد الانتقاء من آياته ما يخدم أهدافهم واخفاء وتجاهل ما يتعارض معها.

– وثانى المسلمتين : هى أن القرآن يوافق بعضه بعضا، ولايضرب بعضه بعضا، فهناك اتفاق واتساق وتوازن وأحكام بين آياته وبالتالى بين حقائقه.

ومن ثم فانه يلزم لهاتين المسلمتين أن تكون الحقيقة المستخلصة من الآيات متمشية ومتوافقة مع باقى الحقائق والآيات، سواء أكانت تلك الحقائق خاصة بعلم الغيب، أو بعالم الشهادة، أو فى مجال التاريخ والأخلاق والتشريع... هذا هو المعيار الأول.

أما المعيار الثانى: فهو قائم على هذا الأول، ذلك أن القرآن الكريم يقدم لنا حقائق كثيرة، ولكنها يمكن أن تصنف دراسيا الى حقائق نظرية وأخرى عملية. وهو ما عرف عند علماء الاسلام - أصوليين وفقهاء - بالتوحيد وأبحاث الفقه والتشريع. وهما فى القرآن مرتبطان يقوم الثانى على الأول ويكمل أحدهما للآخر، فالنظم العملية متفقة ومتساندة وقائمة على الحقائق التصورية حيث نجد التشريعات العملية فى الاسلام قائمة ومرتكزة على التوحيد وحقائق العقيدة الاسلامية ارتكاز البناء على أساسه فى باطن الأرض، كما أن المسلم لايصبح موحدا إلا بالتطبيق العملى للتشريع القرآنى الفردى منه والجماعى على حد سواء.

وأخيرا يمكننا صياغة هذه القاعدة المنهجية المعيارية الأخيرة للبحث فى القرآن بالقول بأنه لذا كان بديهيا أن لايأتى البحث عن حقيقة ما من حقائق القرآن بمفهوم متعارض مع نصوصه وآياته جميعا، فإنه يلزم أيضا أن تكون هذه الحقيقة المستخلصة من سوره وآياته غير متعارضة أو منافية أو مناقضة معه ككل، أى مع ما يمكن تسميته بروح القرآن أو صيغته أو اتجاهه العام من ناحية، كما يلزم أن تكون غير متضاربة ومتناقضة مع بقية حقائقه ومفهوماته الصحيحة الأخرى من ناحية ثانية. فيكون المفهوم عن هذه الحقيقة موضوع البحث نابعا ومشتقا من هذه الروح القرآنية أو الصيغة الالهية ، اشتقاق الفرع من الجذع، متماثلة معها تماثل الثمرة والشجرة ، فنعلم

حينئذ باطمئنان ويقين أن ما وصلنا اليه من نتائج ومفاهيم صحيحة عن حقيقة قرآنية كريمة.

وبذلك نكون قد انتهينا من دراسة أهم القواعد المنهجية للبحث فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ويبقى أن نعرض لكيفية اعداد المحاضرات، وهذا ما سوف يتم فى الباب الثالث.

الباب الثالث

كيفية الاعداد للمحاضرات

تنقسم الدراسة فى هذا الباب، الى ثلاثة فصول ، كالتالى :

الفصل الأول : اهمية المحاضرة .

الفصل الثانى : عناصر المحاضرة .

الفصل الثالث : الاعداد للمحاضرة .

الفصل الاول
أهمية المحاضـــرة

تعتبر المحاضرة وسيلة اساسية لنقل المعلومات من المحاضر الى جمهور المستمعين ومنذ زمن بعيد كانت هى الوسيلة الوحيدة للتعليم والتدريب ولكنها كانت تتطلب للقيام بها جهدا كبيرا من المحاضر الذى كانت وسيلتـــــه الاساسية فى الحصول على مادته العلمية التلقين وعليه ان ينميها بالتجارب الشخصية لـه وللآخرين ولم تكن الوسائل الايضاحية ومساعدات التدريب قد تطـورت هذا التطـور الكبير مما كان يحمل الدارسين ايضا عـــبء متابعة المحـاضر استماعا وكتابة .. كما لـم تكن قاعات الدرس متاحة بهذا القدر من الراحة والاجهزة المتطورة.

ولاشك اننا مررنا جميعا فى مراحل تعليمنا وتدريبنا بعدد كبير من المحـاضرين والمدرسين منهم من استطاع أن يحفر فـى اذهاننا صورته وشخصيته والموضوع الذى كان يتحدث فيه ومنهم من مر علينا مرورا عابرا ولم يستطع ان يحدث فى نفوس تلاميذه التـأثير المطلوب منه كمحاضر .

والمحاضر الجيد هو الذى يستطيع ان ينقل الموضـوع الـذى يتحدث فيه الى الدارسين بصورة جيدة ويؤثر بشخصيته فيهم ويسيطر تماما على مستمعيه ويجذب انتباههم اليه طوال فترة القائه لمحاضرته .. كما يمكنه ان يرى رد فعل محاضرته ومدى استيعابهم لها من خلال نظراتهم له ومناقشتهم فى الموضوع .

وفى هذه الدراسة نود ان نلقى الضوء على المحاضرات من حيث اطرافها وكيفية الاعداد لها والقائها والتعامل مع الدارسين خلال المحاضرة .

هذا .. ولا تقتصر الفوائد التى تعود على المحاضر من هذا الدرس على تعلمه فقط كيفية القائه المحاضرة فالعمل فى مجال البحث قد يضع المحاضر فى كثير من الاحيان فى مواقف شبيهة بموقف الأستاذ الجامعى خاصة عندما يتطلب منه الامر التحدث وسط تجمعات جماهيرية فى مواقف معينة .. لذا يجب ان يكون لديه القدرة والمعرفة لمواجهة التجمعات ومخاطبتها والتأثير فيها .

الفصـل الثانى
عناصر المحاضـرة

اولا : المحاضر أو المدرب :

المحاضر الجيد والمدرس الكفء يتمتع بصفات وخصائص معينة حيث يقع عليه الجانب الاكبر فى نجاح المحاضرة وعلى منظم التدريب ان يختار المدربين والمحاضرين الاكفاء فى مجال تخصصاتهم ويجب ان تتوافر لهم الصفات العامة التالية :

١- ان يكون ذا شخصية مقنعة من حيث سلامته النفسية ومظهره الطيب وخبرته الجيدة فى مجال تخصصه وهذه الصفات تكفل الاستجابة الاولية للمتدربين اذ انها تترك اثرا طيبا منذ الوهلة الأولى للقاء ..

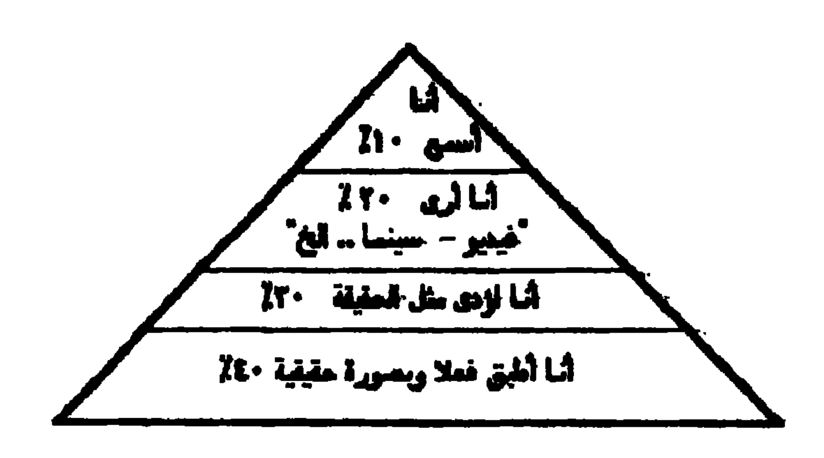
ولاشك ان الملم المدرب أو المحاضر بقدر ملائم من المعرفة العلمية تمكنه من فهم ودراسة السلوك الانسانى ودوافعه والعوامل التى تؤثر فيه مما يمكنه من توجيه تفاعل جمهور المحاضرة بما يخدم اهدافها .

٢ - يجب ان يكون المحاضر شخصيا متحمسا ومهتما بالموضع الذى يحاضر فيه حتى يتمكن من نقله الى الآخرين ولا يتأتى تلك الا اذا كان المحاضرنفسه يتمتع بكم من الخبرات والكفاءة التخصصية من خلال ممارسته للعمل التخصصى وقدرته على صياغة مادته

العلمية ومن هذه الخبرات يستخرج دروسا مستفادة من تجاربه الشخصية وتجارب الآخرين .

٣- يجب ان يكون لدى المدرب القدرة على التعبير والقدرة على نقل الخبرات والمعلومات وجوانب المعرفة الى الغير وينبغى العمل على تنمية هذه القدرة لدى المدرب أو المحاضر بدراسة طرق التدريس والتدريب الحديثة وأساليبه .

٤- يجب ان يكون المدرب أو المحاضر على معرفة تامة باستخدامات مساعدات التدريب من أجهزة وأدوات تساعده على عرض الموضوع الذى يحاضر فيه حيث انها عنصر هام لتوصيل المعلومة من خلال حواس متعددة من رؤية وسمع ... الخ .



<u>المظهر العام للمحاضر</u> :

يجب أن يكون المظهر العام جيدا .. حيث ان ملابس المحاضر عادة ما تكون محط أنظار الدارسين طوال فترة المحاضرة فيجب عليه

ان يعتنى بمظهره بالقدر الذى لا يجعل من اسرافه فى الأناقة أو اسرافه بعدم الاهتمام بمظهره عاملا من عوامل انتقاد الدارسين له .

الالقاء :

يجب على المحاضر ان يغير من نغمات صوته اثناء القائه للمحاضرة حيث ترتفع فى بعض الاحيان مع بعض الحروف وتنخفض أحيانا أخرى وهكذا فالنغمة الواحدة الرتيبة قد تكون عاملا لشرود ذهن المستمعين أثناء المحاضرة .

ولابد أن يكون معدل الصوت كافيا ومرضيا لتقديم مادته العلمية وبصفة عامة لابد ان يكون الكلام بطيئا اذا اراد ان يؤكد عملية الفهم .. والمعدل المتوسط لكلام المحاضر حوالى ١٢٠ كلمة فى الدقيقة مع ملاحظة ان عدد الدارسين يؤثر فى هذا المعدل كلما زاد العدد قل المعدل وهكذا .

واذا ما استخدم المحاضر ميكروفونا فيجب ان يكون على دراية بكيفية تشغيله ولابد ان تكون المسافة مناسبة بين فمه والميكروفون حتى يخرج الصوت واضحا مخفض درجة الصوت الصادر منه حتى لايكون مصدرا للازعاج .

حركات المحاضر أثناء المحاضرة :

حركات المحاضر مهمة جدا لعملية الاقناع وهناك مبادىء هامة لابد أن تتبع :

١- يجب ان تكون حركات الجسم تلقائية ومتلائمة مع ما يقوله المحاضر فمثلا عندما يذكر المحاضر موقفا مضحكا أثناء المحاضرة فابتسامته بطريقة طبيعية تكون ملائمة لما يقول .. ويجب ان تكون الحركة مناسبة مع مايقوله وان تكون متزنة وقوية فتحرك المحاضر اثناء المحاضرة يساعد على ازالة الشد العصبى للمحاضر والدارسين كما انها تكشف عن بعض خواص شخصية المحاضر .

٢- يجب على المحاضر ألا يركز نظره أثناء القائه للمحاضرة على الأرض أو السقف أو النافذة أو السبورة أو شىء آخر غير الدارسين فنظرات المدرب للمستمعين توجد بينه وبينهم نوعا من الاتصال النفسى الذى يساعده فى محاضرته واذا كان جمهور المحاضرين مجموعة صغيرة فيجب على المحاضر ان ينظر مباشرة الى عيونهم أما المجموعات الكبيرة فيكون تركيز النظر على البعض منهم فى اتجاهات مختلفة تتحول كل فترة .

٣- يجب على المحاضر ان يحافظ على هدوء التعبير على وجهه وأن تكون عيناه لامعتين ومعبرتين عما يقول واذا ما كان المحاضر واقفا فيجب ان يكون منتصب القامة وحركاته التعبيرية مفيده وذات معنى .

٤- يجب على المحاضر ان يشجع الدارسين ويرفع معنوياتهم ويتجنب التركيز على أخطاء صادرة من بعضهم فى تجاربهم السابقة ويتجنب استخدام الالفاظ المهينة للدارسين أو غير المفهومة لهم .

٥- يجب على المحاضر ان يتجنب اظهار التعب والاجهاد كما يجب عليه ألا يهدر الوقت أو اظهار عدم المرونة والقسوة أو الظهور بمظهر المتوتر ، والتدخين بشراهه أثناء المحاضرة خطأ يجب أن يتجنبه المحاضر.

ثانيا : الدارسون

عادة لا يتدخل المحاضر فى اختيار الدارسين الذين سيلقى عليهم المحاضرة ومجموعة الدارسين لابد انها تحوى أنماطا مختلفة من البشر ويجب على المحاضر ان يطغى بشخصيته على شخصيات هذه المجموعة باختلاف أهوائها واتجاهاتها حتى يتمكن من السيطرة عليهم .. وهناك انماطا مختلفة من الدارسين منهم :

١- الشخص الكثير الحركة والشخص المشهور :

هذا الشخص عادة ما تكون تصرفاته غير مريحة للمحاضر لأنه يتصرف مع المحاضر كما لو كان يعرفه منذ زمن بعيد ولا يضع حدودا بينه وبين المحاضر ويحاول ان يجعل لنفسه وضعا متميزا فى الفصل الدراسى .ويجب عل المحاضر ان يحتوى هذه الشخصية عن طريق انشاء علاقة سريعة ودافئة بينه وبينها مع استخدام الشدة فى بعض الاحوال .

٢- الشخص الذى يحاول احراج المحاضر :

هذه الشخصية عادة ما تكون من الشخصيات التى لا تقبل التوجيه من القيادات ويحاول خلق مواقف حرجة للمحاضر وعلى المحاضر فى هذه الحالة ألا يهتز اذا ما سئل بعض الأسئلة التى لايستطيع الاجابة عليها والمحاضر المتمرس يستطيع التحجيم لهذه الشخصية عن طريق تحويل المواقف الحرجة التى تخلقها هذه الشخصية اليها مرة أخرى .. فمثلا عندما يتوجه بسؤال محرج للمحاضر يستطيع المحاضر دعوته للاجابة على هذا السؤال أمام الدارسين ويترك الحكم عليه للزملاء .

٣- الشخص العنيف :

وهو فى العادة شخصية متمردة فتكون تصرفاته عنيفه بطبيعته ولا يقصد بهذه التصرفات المحاضر بذاته وعلى المحاضر أن يتجنب الاشتباك مع هذه الشخصية بطريقة أو بأخرى .

٤- الشخص السرحان :

وهو يكون حاضرا بجسده أما ذهنه فهو غير حاضر داخل الفصل لكثرة مشاكله أو مشاغله ويجب على المحاضر أن يجذب انتباهه اليه عن طريق توجيه نظراته وتركيزها على هذا الشخص أو توجيه بعض الأسئلة له دون أن يحرجه .

٥- الشخص الخجول :

وهذه الشخصيات تخجل من المشاركة العلنية وتضطرب عند توجيه الأسئلة إليها ويقع على المحاضر حيال هذه الشخصية عبء ازالة حواجز الخجل عنها بتحويلها بالمشاركة فى النشاط أثناء المحاضرة عن طريق تشجيعه لها .

وبصفة عامة يجب على المحاضر ان يهمل تصرفات الدارسين التى لا تعجبه فاذا حدث تماد فيها فعليه ان يجعل الشخص الذى يحدث تصرفات لاتعجبه في مواجهة مع زملائه بسبب المشكلة التى تسبب فيها واذا فشل هذا الأسلوب فلابد للمحاضر من انذاره باستبعاده من المحاضرة ولابد ان يكون هذا الانذار قاطعا وبصفة تامة وبصفة شخصية .

يتوقف عدد الدارسين الذين يتلقون المحاضرة على طبيعة التدريب ولكن يلاحظ أن العدد الأمثل للدارسين فى الفصل الدراسى يتراوح بين ٢٠ الى ٢٥ دارسا حتى يمكن ان يولى المحاضر كل الدارسين الاهتمام اللازم أثناء المحاضرة .

ثالثا : قاعة المحاضرة :

تمثل قاعة المحاضرة الركن الأساسى من أركان التدريب ويجب ان تكون على مستوى جيد من التجهيز حتى تؤدى الغرض منها فيجب:

١- ان تكون مؤثثة تأثيثا جيدا ومريحة للدارسين والمحاضر دون اسراف فى ذلك .

٢- يفضل ان تكون مزودة بأجهزة تكييف هواء فان حرارة الجو وبرودته قد تكون من عوامل عدم تركيز الدارسين والمحاضر أثناء المحاضرة .

٣- يجب ألا تكون هناك صور أو بيانات معلقة على جدران القاعة أو أى شىء لافت للنظر مما يؤدى الى انصراف الدارسين عن متابعة المحاضر أثناء محاضرته .

٤- يجب ان تكون اضاءة القاعة جيدة سواء كان الاعتماد على ضوء الشمس أو الاضاءة الكهربائية ويجب ان تكون بها امكانية الاظلام التام عند عرض أفلام سينمائية أو شرائح ملونة.

٥- يجب أن تكون نوافذ القاعة اما مغطاه بستائر أو تكون مرتفعة عن مستوى الناظرين أثناء جلوسهم حتى لاينشغل الدارسون بالنظر منها خاصة اذا ما كان هناك ما يلفت النظر .

٦- يفضل أن يكون طلاء القاعة باللون الأبيض وأن تكون معزولة الصوت تماما حتى لا تؤثر الأصوات الخارجية فى جذب انتباه الدارسين .

تجهيزات المساعدات الفنية :

يجب ان تزود القاعة بمساعدات تدريبية مختلفة من أدوات كتابية على الحائط أو عرض أفلام أو شرائح وغيرها من اجهزة مساعدات التدريب ويجب ان تكون هذه الأجهزة فى وضع يسمح للمحاضر

بتشغيلها بسهولة وتكون فى مكان يسمح للدارسين بمشاهدتها بسهولة ووضوح .

ترتيب قاعة المحاضرات :

من الأفضل ان تكون قاعة التدريب يسمح بترتيبها حسب الاحتياج فاذا كانت محاضرة عادية فيجب ان يكون فى مواجهة الدارسين الذين يجلسون أمامه فى صفوف متتالية أما اذا كانت ادارة للمناقشات فيجب ان يكون المدرب فى نفس المستوى مع الدارسين وبصفة عامة تلعب قاعة التدريب من حيث ترتيبها وتجهيزها دورا أساسيا فى العملية التدريبية والقاء المحاضرة .

الفصــل الثـالث

الاعداد للمحاضرة

ان المحاضر الجيد هو الذى يستطيع أن يعد اعدادا جيدا لاخراج محاضرته من حيث الموضوع والزمـن المتاح لـه بشكل جيد ويجب على المحاضر ان يسأل نفسه عند الاعداد للمحاضرة عن نقاط رئيسـية هى :

١- ما المدة المتاحة ؟ : فعنصر الزمن هام بالنسبة للمحاضرة حتى يمكن تقسيم عناصر الموضوع حسب الزمن المتاح حتى لا يطغى عنصر على آخر ويجب ان يعطى هذا العنصر عناية خاصـة من المحاضر.

٢- ماهى المادة العلمية التى سيقدمها ؟ : ويشمل هذا العنصر عنوان محاضرته فى الاعداد الحصول على مصادر المادة العلمية سواء كانت هذه المصادر مكتوبة أو من خبراته الشخصية فى العمـل أو خبرات الآخرين .

٣- ما الهدف من تدريس هذه المادة ؟ : فيجب على المحاضر أن يضع الهدف الذى ينبغى تحقيقه بالتنسيق مـع معـد البرنـامج التدريبى .

٤- من هم الدارسون ؟ : اجابة المحاضر على هذا التساؤل تتيح له ان يعد مادته العلمية بالطريقة التى تمكنه من تحقيق الاتصـال الجيد مع الدارسين ومخاطبة المستويات الفكرية المختلفة حسب درجاتهم العلمية ومؤهلاتهم وتخصصاتهم الوظيفية .

ولابد ان يخرج المحاضر من الاجابة على هذه الأسئلة باعداد جيد لمحاضرته التـى يجب ان تشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية يتم تقسيم الوقت عليها بعناية فيجب ان تشتمل على مقدمة وموضـوع وخاتمة .

المقدمة :

يجب ألا تشغل المقدمة وقتا طويلا من المحاضرة رغم ان لها أهمية خاصة لان نجاح المحاضر فى تقديمها بشكل جيد يسهل كثيرا من مأموريته والمقدمه عادة تبدأ بتعريف المحاضر بنفسه للدارسين خاصة عندما تكون المحاضرة هى أول لقاء بين الطرفين .. والتعريف يشمل الاسم والوظيفة والدرجة العلمية والخبرة الميدانية وقد يتطرق الى دراسات المحاضر وجوانب حياته الاجتماعية دون أن يمل من ذلك المستمعون وتعريف المحاضر بنفسه هو وسيلة من وسائل جذب الانتباه فاذا ما كان هناك تعارف سابق بينه وبين الدارسين فيجب عليه عند بدء محاضرته ان يجذب انتباه الدارسين له ووسائل جذب الانتباه تختلف من محاضر الى آخر وحسب الموقف العام فقد تكون فكاهه أو دعابة بين المحاضر والدارسين يكون الغرض منها ازالة التوتر فى بداية المحاضرة .

وبعد أن يتم جذب الانتباه يقوم المحاضر بتوضيح اسم المحاضرة والأهداف التى يبتغيها من هذه المحاضرة والمحاضر الجيد هو الذى يستطيع خلق علاقة بين ما يعرفه الدارس وما يقابله فى حياته

العامة والعملية وبين موضوع الدرس لأن ذلك من شأنه أن يزيد من اهتمام ورغبة الدارسين فى الاستماع الى المحاضرة .

الموضوع :

يجب أن يتم تقسيم الموضوع الى عناصر عامة رئيسية ويحدد المحاضر الوقت اللازم لكل عنصر من هذه العناصر مع وضع مساعدات التدريب اللازمة لشرح هذه العناصر موضع الاعتبار فى تقدير الزمن الكافى لها ..

وقد يتطلب الأمر أيضا تقسيم العنصر الواحد الى عناصر فرعية فى هذه الحالة يجب أن يقسم وقت العنصر الأصلى على العناصر الفرعية حسب الاحتياج .

ويجب على المحاضر عند تقديره العنصر الزمنى للمحاضرة أن يضع فى اعتباره ما قد يتطلبه الأمر من أسئلة توجه من الدارسين فى أوقات معينة خاصة تلك التى يستشعر المحاضر انها قد تكون صعبة الفهم على الدارسين وتحتاج الى اعادة أكثر من مرة مع الأخذ فى الاعتبار أيضا ما قد تتطلبه ظروف المحاضرة من جذب انتباه الدارسين اثناءها لازالة ما قد ينتاب المستمعين من ملل أو شرود من المحاضرة .

الخاتمة :

ان انهاء المحاضرة من العناصر الأساسية لنجاحها ولأهمية الخاتمة يجب ان تبدأ بجذب انتباه الدارسين لاعادة الانتعاش

للموجودين بالقاعة حتى يصبحوا قادرين على استيعاب ما يقولـه وبعد عملية جذب الانتباه هذه يقوم المحاضر بتلخيص مـا قالـه مـن عناصر أثناء المحاضرة فى نقاط سريعة وافيـة ومرتبـة .. ثـم يبدأ فـى توجيـه أسئلته للدارسين أو يتلقى منهم اسئلتهم للاجابة عنها اذا مـا كـان هنـاك نقاط يرغبون فى استيضاحها مـن المحـاضر والمحـاضرة وعليـه كـى ينهى محاضرته أن يعطى للدارسين شيئا يبقى فى ذاكرتهم مدة طويلـة يتذكرون به المحاضر والمحاضرة وهـذا الشـىء قد يكون ضحكـة أو تعليقا أو تمنيات .. الخ وهو الأمر الذى يختلف من محاضر الى آخر.

وبهذا نكون قد وضحنـا فـى هذا البـاب المحـاضرة مـن حيث أهميتها وأطرافها وكيفية الاعداد لها ...

مؤلفات أخرى لمؤلف الكتاب

أولا الكتب العلمية :

١- دور الزكاة فى اشباع الحاجات الأساسية للمجتمع المصرى. (دراسة تحليلية مقارنة لجدوى هذا الدور وفقا للموارد الاقتصادية المتاحة للبلدان الاسلامية. رسالة دكتوراه بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٢.

٢- التشريعات السياحية - محاضرات ألقيت على طلاب السنة الثانية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية للعام الجامعى ١٩٩٤/٩٣.

٣- مبادئ القانون الدولى العام المعاصر - محاضرات ألقيت على طلاب السنة الثانية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية للعام الجامعى ١٩٩٤/٩٣.

ثانيا : الأبحاث والمقالات

١- دور الأمن البيئى فى تحقيق التنمية فى العالم العربى - بحث منشور ضمن بحوث ندوة عاطف غيث العلمية السنوية الرابعة ١٥-١٧ فبراير ١٩٩٣ وموضوع الندوة (علم الاجتماع وقضايا الأمن والبيئة فى العالم العربى) - قسم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية.

٢- دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في حل مشكلة البطالة في مصر - دراسة اقتصادية منشورة في جريدة السفير في العدد رقم ١٦١٢٣ يوم ١٩٩٣/٨/٢٨ والعدد رقم ١٦١٢٤ يوم ١٩٩٣/٨/٢٩ والعدد رقم ١٦١٢٥ يوم ١٩٩٣/٨/٣١.

٣- التوازن المالي للصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر وبعض الدول الأخرى - مقالة منشورة بجريدة المساء بالعدد رقم ١٣٢٨٩ يوم ١٩٩٣/٩/١٦.